أَحْسَنُ الأَثَرِ

في

تَارِيخِ الْقُرَّاءِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ

تأليف

خادم القرآن الكريم

محمود خليل الحصري

رحمه الله تعالى

شيخ عموم المقارئ المصرية

وخبير لجنة القرآن والحديث بمجمع البحوث الإسلامية

ورئيس اتحاد قراء العالم «اقرأ».

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة

١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م

المطبعة : دار نوبار للطباعة	
رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٣٧٠٨	



مكتبة السنة

الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي أنزل كتابه الكريم قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج وضمنه أفضل تشريع وأعدل منهج .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ﷺ ، الذي أوتي جوامع الكلم ، و روائع الحكم ، والرضا عن آله وأصحابه الذين اتبعوا سنته ، والتزموا طريقته ، وعن أئمة القراءة الذين نقلوا إلينا القرآن مجود الحروف ، مضبوط الكلمات ، محكم الألفاظ ، متقن الآيات ، محفوظ الروايات ، محدد الوجوه ، مصونًا من التحريف والتصحيف ، فاستحقوا بذلك ثناء رسول اللّٰه ﷺ عليهم ، وإشادته بذكرهم ، حيث يقول : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » . ويقول : « إن لله أهلين من الناس » . قيل : من هم يا رسول اللّٰه ؟ قال : « أهل القرآن أهل اللّٰه وخاصته » . وعلى كل من اقتفى أثرهم ، واهتدى بهداهم إلى يوم الدين .

وبعـد : فلما منّ اللّٰه تعالى عليَّ بتسجيل القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ، وأذيع هذا التسجيل ، وذاع صيته في البلاد

الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها ، وأقبل على استماعه المسلمون من شتى بقاع الأرض بإخلاص ورغبة ، وشوق ولهفة ، وأخذت البلاد تطلب في إلحاف – الآلاف من نسخ المصحف المرتل من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

ثم وفقني اللّٰه تعالى لتسجيل ختمة أخرى برواية ورش عن نافع . وكان حظها من الذيوع والانتشار لا يقل عن حظ ختمة حفص ، فيما ذكر .

أقول : لما وفقني اللّٰه تعالى للقيام بهذا العمل الجليل ، وتنفيذ هذا المشروع الفذ ، الذي اعتبره المسلمون فتحًا جديدًا في تلاوة القرآن الكريم ، أخذت الأسئلة تتوالى عليّ من كل صوب وحدب ، وتنهال عليّ من الأقطار الشقيقة والممالك النائية يستفسر أهلها عن حفص . مَن هو ؟ وما كنيته ؟ وما لقبه ؟ وما منشؤه ؟ وفي أي عصر ولد ؟ ومتى انتقل إلى جوار اللّٰه عزَّ وجلَّ ؟ وعمن أخذ قراءته ؟ ومن تلقى عنه هذه القراءة ؟ وما أبرز صفاته التي اشتهر بها وميزته عن غيره من الأئمة ؟ ثم وجهوا إليّ مثل هذه الأسئلة عن ورش .

وتلبية لنداء هذه الكثرة الكاثرة من المسلمين ، وتحقيقًا لطلبتهم ،

ورغبة في إحياء تاريخ هؤلاء الأعلام الحافل بالمآثر، المليء بالمفاخر، واعترافًا بما أسدوه إلينا من فضل يشكرون عليه، وجميل يذكرون به ما بقيت آيات القرآن تتلى، وصوته يسمع، وصداه يملأ آذان المسلمين وقلوبهم، استخرت اللّه تعالى أن أضع كتابًا وجيزًا يكشف عن تراجم أئمة القراءة الذين تواترت قراءتهم، وهم القراء العشرة[١] الذين طبق صيتهم الخافقين في كل عصر، وفي كل مصر.

وسأترجم للقارئ منهم، ثم أتبعه بترجمة من روى عنه، مقتصرًا على ذكر ترجمة راوييه اللذين اشتهرا بنقل قراءته، ثم عنَّ لي - تتميمًا للفائدة - أن أترجم للأئمة القراء الأربعة الذين صحت قراءتهم، ولكنها لما لم تبلغ درجة التواتر، حكم عليها بالشذوذ[٢]. ذاكرًا ترجمة الراويين المشهورين عن كل منهم.

وسميت هذا الكتاب « **أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر** ». وأسأل اللّه جل شأنه أن ينفع به القارئين، وأن يرزقنا حسن الاقتداء بأسلافنا الصالحين.

---

(١) وهم هنا من رقم (1) حتى رقم (10).
(٢) وهم هنا من رقم (11) حتى رقم (14).

وقد اعتمدت في جمع هذا الكتاب على المصادر الآتية :

١ - « غاية النهاية في طبقات القراء » للإمام المحقق العلّامة ابن الجزري ، وهو أعظم المصادر وأهمها .

٢ - « إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأئمة الأربعة عشر » للشيخ أحمد البنا الدمياطي .

٣ - « شرح طيبة النشر » للعلامة الشيخ النويري .

٤ - « شرح طيبة النشر » للأستاذ الشيخ أحمد بن الجزري ابن الناظم .

٥ - « شرح الشاطبية » للإمام عبد الرحمن الدمشقي ، المعروف بأبي شامة .

٦ - « شرح الشاطبية » للأستاذ الفاضل الشيخ محمد بن أحمد الموصلي ، المعروف بشعلة .

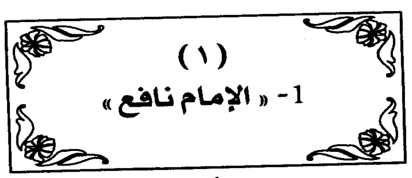
٧ - « شرح الشاطبية » للشيخ علي بن عثمان ، المعروف بابن القاصح .

٨ - « شرح الشاطبية » للشيخ علي بن محمد الضباع .

٩ - « شرح الدرة » للعلامة الشيخ النويري .

١٠ - « شرح الدرة » للعلّامة الشيخ أحمد بن عبد الجواد .

* * *



(١)
1- « الإمام نافع »

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، وكنيته : أبو رويم ، الليثي مولاهم ، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب ، المدني . أحد القراء السبعة والأعلام ، ثقة صالح ، أصله من أصبهان ، وكان أسود اللون حالكًا ، صبيح الوجه ، حسن الخلق ، فيه دعابة ، أخذ القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي أهل المدينة : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبي جعفر القارئ ، وشيبة بن نصاح ، ويزيد بن رومان ، ومسلم بن جندب ، وصالح بن خوات ، والأصبغ ابن عبد العزيز النحوي ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، والزهري . قال أبو قرة موسى بن طارق : سمعته يقول : قرأت على سبعين من التابعين . قال ابن الجزري : وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأول ، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا : إسماعيل ابن جعفر ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن مسلم بن جماز ، ومالك

---

(1) اشتهر بالرواية عنه قالون الآتي برقم (٢) ، وورش الآتي برقم (٣) .

ابن أنس ، وهم من أقرانه ، وإسحاق بن محمد ، وأبو بكر ، وإسماعيل ابنا أبي أويس ، ويعقوب بن جعفر ، أخو إسماعيل ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعيسى بن مينا قالون ، وسعد بن إبراهيم ، وأخوه يعقوب ، ومحمد بن عمر الواقدي ، والزبير بن عامر ، وخلف بن وضاح ، وأبو الذكر محمد بن يحيى ، وأبو العجلان ، وأبو غسان محمد بن يحيى بن علي ، وصفوان ، ومحمد بن عبد اللّٰه بن إبراهيم ابن وهب ، فهؤلاء من أهل المدينة ، وموسى بن طارق أبو قرة اليماني ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي ، وخالد بن مخلد القطواني ، وأبو عمرو بن العلاء ، وأبو الربيع الزهراني ، روى عنه حرفين ، وخارجة بن مصعب الخراساني ، وخلف بن نزار الأسلمي ، وسقلاب بن شيبة ، وعثمان بن سعيد ورش ، وعبد اللّٰه بن وهب ، ومحمد بن عبد اللّٰه ابن وهب ، ومعلى بن دحية ، والليث بن سعد ، وأشهب بن عبد العزيز ، وحميد بن سلامة . فهؤلاء من أهل مصر ، وعتبة بن حماد الشامي ، وأبو مسهر الدمشقي ، وعراك بن خالد ، وخويلد بن معدان . وهؤلاء من أهل الشام ، وكردم المغربي ، وأبو الحارث شيخ يروي عنه أبو عمارة الأحول ، وعبد اللّٰه بن إدريس الأودي ، روى عنه حرفًا واحدًا ، والغازي بن قيس الأندلسي عرض عليه القرآن وضبط

عنه اختياره ، وأبو بكر القورسي ، ومحمد القورسي .

وأقرأ الناس دهرًا طويلًا نيفًا عن سبعين سنة ، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها . وقال أبو عبيد : وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم . وقال ابن مجاهد : وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول اللّه ﷺ نافع . قال : وكان عالمًا بوجوه القراءات ، متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده . وقال سعيد بن منصور : سمعت مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سُنَّة ، قيل له : قراءة نافع ؟ قال : نعم . وقال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل : سألت أبي : أي القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة . قُلتُ : فإن لم يكن ؟ قال : قراءة عاصم .

وقال علي بن الحسن المعدل : حدثنا محمد بن علي ، حدثنا محمد بن سعيد ، حدثنا أحمد بن هلال ، قال : قال لي الشيباني : قال رجل ممن قرأ على نافع : إن نافعًا كان إذا تكلم يشم من فِيه رائحة المسك . فقلت له : يا أبا عبد اللّه ، أو: يا أبا رويم ، أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس ؟ قال : ما أمس طيبًا ولا أقرب طيبًا ، ولكني رأيت فيما يرى النائم ، النبي ﷺ وهو يقرأ في فِيّ ، فمن ذلك الوقت أشم

من فيّ هذه الرائحة .

وقال المسيبي : قيل لنافع : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك . قال : فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ ، وعليه قرأت القرآن - يعني في النوم .

وقال قالون : كان نافع من أطهر الناس خلقًا ، ومن أحسن الناس قراءة ، وكان زاهدًا جوادًا ، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة . وقال الليث بن سعد : حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع .

وقال الأعشى : كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه ، إلا أن يقول له إنسان : أريد قراءتك .

وقال الأصمعي : قال لي نافع : تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفًا . وقال مالك لما سأله عن البسملة : سلوا نافعًا فكل علم يسأل عنه أهله ، ونافع إمام الناس في القراءة .

قيل : لما حضرت نافعًا الوفاة قال له أبناؤه : أوصنا ؟ قال : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين . مات سنة تسع وستين ومائة ، على الصحيح ، ومولده في حدود سنة سبعين .

(٢)

« قالون »[1]

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد اللّه الزرقي – ويقال : المرّي – مولى بني زهرة ، وكنيته : أبو موسى ، الملقب بـ « قالون » ، قارئ المدينة ونحويها . يقال : إنه ربيب نافع ، وقد اختص به كثيرًا وهو الذي سماه قالون ؛ لجودة قراءته ، فإن قالون بلغة الرومية جيد ، وكان جد جده عبد اللّه من سبي الروم من أيام عمر بن الخطاب ، فقدم به من أسره إلى عمر إلى المدينة وباعه ، فاشتراه بعض الأنصار ، فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز .

قال الأهوازي : ولد سنة عشرين ومائة ، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة .

قال قالون : قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي . وقال النقاش : قيل لقالون : كم قرأت على نافع ؟ قال : ما لا أحصيه كثرة ، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة . وقال عثمان بن خرزاذ : حدثنا قالون قال : قال لي نافع : كم تقرأ عليَّ اجلس إلى إسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك .

(١) وهو الراوي الأول لنافع .

أخذ القراءة عرضًا عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر ، وعرض أيضًا على عيسى بن وردان .

روى القراءة عنه إبراهيم وأحمد ابناه ، وإبراهيم بن الحسين الكسائي ، وإبراهيم بن محمد المدني ، وأحمد بن صالح المصري ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي ، والحسن بن علي الشحام ، والحسين بن عبد اللَّه المعلم ، وسالم بن هارون أبو سليمان ، وعبد اللَّه بن عيسى المدني ، وعبيد اللَّه بن محمد العمري ، وعثمان بن خرزاذ ، ومحمد ابن عبد الحكم القطري ، ومحمد بن عثمان أبو مروان العثماني ، ومحمد ابن هارون المروزي ، ومصعب بن إبراهيم ، وموسى بن إسحاق القاضي ، والزبير بن محمد بن عبد اللَّه الزبيري ، وعبد اللَّه بن فليح .

قرأت على أحمد بن محمد بن الحسين ، عن علي بن أحمد بن عبد الواحد ، عن أبي اليمن قال : حدثني أبو محمد البغدادي قال : كان قالون أصم لا يسمع البوق . وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه .

وقال ابن أبي حاتم : كان أصم يقرئ القراء ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة . قال : وسمعت علي بن الحسين يقول : كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم ، وكان يقرأ عليه القرآن ، وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ .

قال الداني : توفي سنة عشرين ومائتين . واللَّه أعلم .

(٣)
« عثمان بن سعيد وَرْش »(١)

هو عثمان بن سعيد ، قيل : سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان ابن إبراهيم ، وقيل : سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق أبو سعيد . وقيل : أبو القاسم . وقيل : أبو عمرو القرشي مولاهم ، القبطي المصري الملقب بوَرْش ، شيخ القراء المحققين ، وإمام أهل الأداء المرتلين ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه . ولد سنة عشر ومائة بمصر ، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم .

قال في « النهاية » : إنه رحل إلى نافع بن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة . له اختيار خالف فيه نافعًا ، وكان أشقر ، أزرق العينين ، أبيض اللون ، قصيرًا ، ذا كدنة ، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة . فقيل : إن نافعًا لقبه بالورشان ؛ لأنه كان على قصره يلبس ثيابًا قصارًا ، وكان إذا مشى بدت رجلاه ، مع اختلاف ألوانه ، فكان نافع يقول : هات يا ورشان ، واقرأ يا ورشان ، وأين الورشان ؟ ثم خفف فقيل ورش . والورشان طائر معروف . وقيل : إن

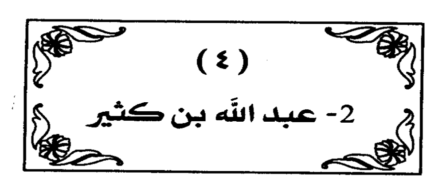
(١) الراوي الثاني لنافع .

الورش شيء يصنع من اللبن ، لقب به لبياضه . ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به ، ولم يكن فيما قيل أحب إليه منه ، فيقول : أستاذي سماني به .

عرض عليه القرآن أحمد بن صالح ، وداود بن أبي طيبة ، وأبو الربيع سليمان بن داود المهدي يعرف بابن أخي الرشديني ، وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي ، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، ومحمد ابن عبد اللّه بن يزيد المكي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبو يعقوب الأزرق ، وأبو مسعود الأسود اللون ، وعمرو بن بشار فيما ذكره الحافظ أبو العلاء ، وكان ثقة حجة في القراءة ، قال ابن الجزري : وروينا عن يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا ورش وكان جيد القراءة ، حسن الصوت ، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب ، لا يمله سامعه ، ثم سرد الحكاية المعروفة في قدومه على نافع ، وفيها : فكانوا يهبون لي أسباقهم ، حتى كنت أقرأ عليه كل يوم سُبْعًا ، وختمت في سبعة أيام ، فلم أزل كذلك حتى ختمت عليه أربع ختمات في شهر ، وخرجت .

وقال النحاس : قال لي أبو يعقوب الأزرق : إن ورشًا لما تعمق في النحو وأحكمه اتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش .

توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة .



(٤)

2- عبد الله بن كثير

عبد الله بن كثير بن المطلب ، كذا رفع نسبه الداني ، وزعم أنه تبع في ذلك البخاري ، والبخاري إنما ذكر عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي ، من بني عبد الدار ، فنقله إلى القارئ . ولم يتجاوز أحد كثيرًا سوى الأهوازي ، فقال : عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز ، الإمام أبو معبد المكي الداري ، إمام أهل مكة في القراءة . واختلف في كنيته ، والصحيح ما قدمناه . وقيل له : الداري ؛ لأنه كان عطارًا ، والعطار تسميه العرب داريًا ؛ نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب . وقيل : لأنه كان من بني الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة من لخم رهط تميم الداري .

ولد بمكة سنة خمس وأربعين ، ولقي بها عبد الله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك ، ومجاهد بن جبر ، ودرباس مولى عبد الله بن عباس ، وروى عنهم ، وأخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن

2- اشتهر بالرواية عنه البزي الآتي رقم (٥) ، وقنبل الآتي رقم (٦) .

السائب فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وغيره ، وضعف الحافظ أبو العلاء الهمذاني هذا القول ، وقال : إنه ليس بمشهور عندنا . قال ابن الجزري : وليس ذلك ببعيد ، فإنه قد أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنه ، وقد روى ابن مجاهد من طريق الشافعي رحمه اللّٰه النص على قراءته عليه ، وعرض أيضًا على مجاهد بن جبر ، ودرباس مولى عبد اللّٰه بن عباس .

وروى القراءة عنه إسماعيل بن عبد اللّٰه القسط ، وإسماعيل بن مسلم ، وجرير بن حازم ، والحارث بن قدامة ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وخالد بن القاسم ، والخليل بن أحمد ، وسليمان بن المغيرة ، وشبل بن عباد ، وابنه صدقة بن عبد اللّٰه ، وطلحة بن عمرو ، وعبد اللّٰه بن زيد بن يزيد ، وعبد الملك بن جريج ، وعلي بن الحكم ، وعيسى بن عمر الثقفي ، والقاسم بن عبد الواحد ، وقزعة بن سويد ، وقرة بن خالد ، ومسلم بن خالد ، ومطرف بن معقل ، ومعروف بن مشكان ، وهارون بن موسى ، ووهب بن زمعة ، ويعلى ابن حكيم ، وابن أبي فديك ، وابن أبي مليكة ، وسفيان بن عيينة ، والرحال ، وأبو عمرو بن العلاء .

كان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع ، وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا ، أبيض اللحية طويلًا جسيمًا ، أسمر ، أشهل العينين ، يخضب بالحناء ، عليه السكينة والوقار .

قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو : قرأت على ابن كثير ؟ قال : نعم ، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد ، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد .

قال ابن مجاهد : ولم يزل عبد اللّٰه هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة ، حتى مات سنة عشرين ومائة . وقال سفيان بن عيينة : حضرت جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة .

* * *

(٥)

أحمد البزي

هو أكبر رواة ابن كثير ، روى قراءة ابن كثير عن عكرمة بن سليمان ، عن إسماعيل بن عبد اللّٰه القسط ، وعن شبل بن عباد ، عن ابن كثير ، وليس منفردًا بقراءة ابن كثير ، بل روى معه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب قراءة ابن كثير ، لكنه كان أشهرهم وأميزهم وأعدلهم ، ولذلك اشتهر بالرواية عن ابن كثير .

قال في « النهاية » : هو أحمد بن محمد بن عبد اللّٰه بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، وقال الأهوازي : أبو بزة الذي ينسب إليه البزي اسمه بشار فارسي من أهل همذان ، أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي . والبزة الشدة ، ومعنى أبو بزة : أبو شدة ، الإمام أبو الحسن البزي المكي ، أستاذ محقق ضابط متقن ثقة ، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، ولد سنة سبعين ومائة ، قرأ على أبيه ، وعبد اللّٰه بن زياد ، وعكرمة بن سليمان ، ووهب ابن واضح .

وقرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعي ، والحسن بن الحباب ، وأحمد بن فرح ، وأبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن علي ، وأبو جعفر محمد بن عبد اللَّه اللَّهبيان ، وأبو العباس أحمد بن محمد اللَّهبي في قول الأهوازي ، والرهاوي ، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق ، ومحمد ابن هارون ، وموسى بن هارون ، ومضر بن محمد الضبي ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى الخزاعي ، والعباس بن أحمد البرتي ، وأبو علي الحداد ، وأبو معمر الجمحي ، ومحمد بن علي الخطيب .

وروى عنه القراءة قنبل ، وحدّث عنه أبو بكر أحمد بن عميد بن أبي عاصم النبيل ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن علي بن زيد الصايغ ، وأحمد بن محمد بن مقاتل ، وقد سماه أبو عمر في « الروضة » محمد بن عبد اللَّه ، فأسقط اسمه ، وأثبت اسم أبيه ، ولعله من النساخ ، أو سهو قلم منه . واللَّه أعلم .

وروى حديث التكبير مرفوعًا من آخر الضحى ، وقد أخرجه الحاكم أبو عبد اللَّه من حديثه في « المستدرك » عن أبي يحيى محمد ابن عبد اللَّه بن محمد بن المقرئ الإمام بمكة ، حدَّثنا محمد بن علي ابن زيد الصايغ ، حدَّثنا البزي ، وقال : سمعت عكرمة بن سليمان

يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد اللّه بن قسطنطين ، فلما بلغت ﴿ والضحى ﴾ قال : كبر عند خاتمة كل سورة ، فإني قرأت على عبد اللّه بن كثير ، فلما بلغت ﴿ والضحى ﴾ قال : كبر حتى تختم ، وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أُبي بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أُبي أن النبي ﷺ أمره بذلك .

قال الحاكم : هذا صحيح الإسناد ، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم .

وتوفي البزي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة .

* * *

(٦)
محمد بن عبد الرحمن الملقب بـ « قُنْبُل »

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمر المخزومي ، مولاهم ، المكي ، الملقب بـ « قُنْبُل » ، وكان إمامًا في القراءة متقنًا ضابطًا ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل الناس إليه من الأقطار ، وكان من أجلّ رواة ابن كثير وأوثقهم وأعدلهم ، وقدم البزي عليه لأنه أعلى سندًا منه ؛ إذ هو مذكور فيمن تلقى عنهم قنبل .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، وأخذ القراءة عرضًا عن أحمد بن محمد بن عون النبال ، وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة ، وروى القراءة عن البزي ، وقرأ على أبي الحسن أحمد القواس ، على أبي الأخريط وهب بن واضح ، على إسماعيل بن شبل ، ومعروف بن مشكان على ابن كثير .

روى القراءة عنه عرضًا أبو ربيعة محمد بن إسحاق ، وهو أجلّ أصحابه ، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح ، وإسحاق بن

أحمد الخزاعي سمع منه الحروف ، ومحمد بن حمدون ، والعباس بن الفضل صهر الأمير ، وأحمد بن محمد بن هارون بن بقرة ، وأحمد بن موسى بن مجاهد ، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ، ومحمد بن موسى الزينبي ، وعبد اللّٰه بن أحمد البلخي ، وأحمد بن الصقر بن ثوبان ، وأحمد بن محمد اليقطيني ، وعلي بن الحسين بن الرقي ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي سمع منه الحروف ولم يعرض عليه ، ومحمد بن عيسى الجصاص ، وعبد اللّٰه بن عمر بن شوذب ، وأبو بكر محمد بن حامد العطار ، وعبد اللّٰه بن ثوبان ، وجعفر بن محمد السرنديبي ، وعبد اللّٰه بن حمدون - كذا سماه الهُذلي ، ولعله محمد - وعبد اللّٰه ابن جبير - فيما ذكره الهذلي وهو من أقرانه - ومحمد بن عمرو بن عون ، ونظيف بن عبد اللّٰه الكسروي في قول جماعة ، وقيل : بل قرأ على اليقطيني عنه .

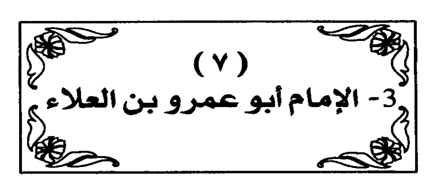
واختلف في سبب تلقبه قنبلًا ، فقيل : اسمه ، وقيل : لأنه من بيت بمكة يقال لهم : « القنابلة » ، وقيل : لاستعماله دواء يقال له : « قنبيل » معروف عند الصيادلة لداء كان به ، فلما أكثر منه عرف به ، وحذفت الياء تخفيفًا ، وقد انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز ، ورحل

الناس إليه من الأقطار .

قال أبو عبد اللّه القصاع : وكان على الشرطة بمكة ؛ لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ، ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب ، فولوها لقنبل ، لعلمه وفضله عندهم .

وقال الذهبي : إن ذلك كان في وسط عمره ، فحمدت سيرته ، ثم إنه طعن في السن وشاخ ، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين ، وقيل : بعشر سنين ، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة .

* * *



(٧)
3- الإمام أبو عمرو بن العلاء

اختلف في اسمه على عدة أقوال ، فقيل : اسمه كنيته ، وقيل : زبان ، وقيل غير ذلك .

● **نسبــه :**

وهو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان ، الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة . قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني : هذا الصحيح الذي عليه الحذاق من النساب .

ولد سنة ثمان وستين ، وقيل : سنة سبعين ، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة ، وقرأ أيضًا بالكوفة والبصرة على

3- اشتهر بالرواية عنه : الدوري الآتي رقم (٨) ، والسوسي الآتي رقم (٩) .

جماعة كثيرة ، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه ، سمع أنس بن مالك وغيره ، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري ، وحميد بن قيس الأعرج ، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي على الصحيح ، وسعيد بن جبير ، وشيبة بن نصاح ، وعاصم بن أبي النجود ، وعبد اللّٰه ابن أبي إسحاق الحضرمي ، وعبد اللّٰه بن كثير المكي ، وعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد المخزومي ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومجاهد بن جبر .

وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا أحمد بن محمد بن عبد اللّٰه الليثي المعروف بـ « ختن » ليث ، وأحمد بن موسى اللؤلؤي ، وإسحاق ابن يوسف بن يعقوب الأنباري المعروف بالأزرق ، وحسين بن علي الجعفي ، وخارجة بن مصعب ، وخالد بن جبلة اليشكري ، وداود بن اليزيد الأودي ، وأبو زيد سعيد بن أوس ، وسلام بن سليمان الطويل ، وسهل بن يوسف ، وشجاع بن أبي نصر البلخي ، والعباس بن الفضل ، وعبد الرحيم بن موسى ، وعبد اللّٰه بن داود الخريبي ، وعبد اللّٰه بن المبارك ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي ، وعبد الوارث ابن سعيد ، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، وعبد اللّٰه بن معاذ ،

وعبيد بن عقيل ، وعدي بن الفضل بن عامر الأزدي ، وعلي بن نصر الجهضمي ، وعصمة بن عروة الفقيمي ، وعيسى بن عمر الهمداني ، ومحبوب بن الحسن ، ومحمد بن الحسن أبو جعفر الرواسي فيما ذكر الأهوازي في مفردته ، ومسعود بن صالح ، ومعاذ بن مسلم النحوي ، ومعاذ بن معاذ ، ونعيم بن ميسرة ، ونعيم بن يحيى السعيدي ، وهارون ابن موسى الأعور ، ويحيى بن المبارك اليزيدي ، ويعلى بن عبيد ، ويونس بن حبيب .

وروى عنه الحروف محمد بن الحسن بن أبي سارة ، وسيبويه .

وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد والأمانة والدين .

قال الأصمعي : قال لي أبو عمرو : لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت ، لقد حفظت في عِلم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها ، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا وكذا ، وذكر حروفًا .

وقال أبو عبيدة : كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ، ثم تنسك فأحرقها وتفرد للعبادة ، وجعل على نفسه أن يختم في

كل ثلاث ليال .

وقال أيضًا : حدثنا أبو عمرو قال : أخافنا الحجاج فهرب أبي نحو اليمن وهربت معه ، فبينما نحن نسير إذا أعرابي ينشد على بعير له :

لا تضيقن بالأمور فقد
تفرج غماؤها بغير احتيال
ربما تكره النفوس من الأمر
له فرجة كحل العقال

فقال أبي : ما الخبر ؟ فقال : مات الحجاج ، فكنت بقوله : فرجة أسر مني بقوله : مات الحجاج . والفرجة بالفتح من الهم ، وبالضم من الحائط .

وقال الأصمعي : سمعت أبا عمرو يقول : ما رأيت أحدًا قبلي أعلم مني .

وقال الأصمعي : أنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه ، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر ، وسمعته يقول : أشهد أن اللّه يضل ويهدي ، ولله مع هذه الحجة على عباده .

قال في « النهاية » : أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال ، عن الشيخ

أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي ، أنبأنا عبد الوهاب بن سكينة في آخرين ، أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ ، أنبأنا أحمد بن علي المقرئ ، أنبأنا عمر بن إبراهيم الزهري ، حدثنا عبد اللّه بن الحسن النحاس ، حدثني أحمد بن الحسن دبيس ، حدثني صالح الرازي وأبو صالح الطاطري قالا : حدثنا محمد بن عمر القصبي ، حدثنا عبد الوارث قال : حججت سنة من السنين مع أبي عمرو بن العلاء وكان رفيقي ، فمررنا ببعض المنازل فقال : قم بنا ، فمشيت معه فأقعدني عند ميل ، وقال لي : لا تبرح حتى أجيئك ، وكان منزل قفر لا ماء فيه ، فاحتبس علي ساعة فاغتممت ، فقمت أقفيه الأثر ، فإذا هو في مكان لا ماء فيه ، فإذا عين وهو يتوضأ للصلاة ، فنظر إليّ فقال : يا عبد الوارث ، اكتم عليَّ ولا تحدث بما رأيت أحدًا . فقلت : نعم يا سيد القراء . قال عبد الوارث : فواللّه ما حدثت به أحدًا حتى مات .

وعن الأخفش قال : مر الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس عكوف ، فقال : مَن هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو . فقال : لا إله إلا اللّه ، كادت العلماء أن تكون أربابًا ، كل عز لم يؤكد بعلم فإلى ذل يؤول .

وعن سفيان بن عيينة قال : رأيت رسول اللَّه ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول اللَّه ، قد اختلفت علي القراءات ، فبقراءة مَنْ تأمرني أن أقرأ ؟ فقال : اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء .

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه اللَّه : قراءة أبي عمرو أحب القراءات إلي . قرأ على ابن كثير ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير على ابن عباس على أبي ، على رسول اللَّه ﷺ .

قال ابن مجاهد : وحدثونا عن وهب بن جرير قال : قال لي شعبة : تمسك بقراءة أبي عمرو فإنها ستصير للناس إسنادًا .

وقال أيضًا : حدَّثني محمد بن عيسى بن حيان ، حدثنا نصر بن علي قال : قال لي أبي : قال شعبة : انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس إسنادًا ، قال نصر : قلت لأبي : كيف تقرأ ؟ قال : على قراءة أبي عمرو . وقلت للأصمعي : كيف تقرأ ؟ قال : على قراءة أبي عمرو . قال ابن الجزري : وقد صح ما قاله شعبة رحمه اللَّه ، فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو ، فلا تكاد تجد أحدًا يلقن القرآن إلا على حرفه ، خاصة في الفرش ، وقد يخطئون في الأصول ، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف

ابن عامر إلى حدود الخمسمائة ، فتركوا ذلك لأن شخصًا قدم من أهل العراق ، وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو ، فاجتمع عليه خلق ، واشتهرت هذه القراءة عنه ، وأقام سنين . كذا بلغني وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو ، وأنا أعد ذلك من كرامات شعبة .

ولد أبو عمرو بمكة ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة . قلت : قال غير واحد : مات ، على قول الأكثرين ، سنة أربع وخمسين ومائة ، وقيل : سنة خمسة وخمسين ، وقيل : سنة سبع وخمسين ، وأبعد من قال : سنة ثمان وأربعين ومائة .

وقال أبو عمرو الأسدي : لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه ، فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب ، فقال : نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبهًا له آخر الزمان ، والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادًا ، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه .

* * *

(٨)

أبو عمر حفص الدوري

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبان بن عدي بن صُهْبان ، ويقال : صهيب أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير ، نزيل سامراء ، إمام القراءة في عصره ، وشيخ الناس في زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط ، أول من جمع القراءات ، ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ، ومحلة بالجانب الشرقي .

قال الأهوازي : رحل الدوري في طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ ، وسمع من ذلك شيئًا كثيرًا .

قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع ، وقرأ أيضًا عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر ، عن ابن جماز ، عن أبي جعفر ، وسليم ، عن حمزة ومحمد بن سعدان ، عن حمزة ، وعلى الكسائي لنفسه ولأبي بكر ، عن عاصم ، وحمزة بن القاسم ، عن أصحابه ، ويحيى بن المبارك اليزيدي ، وشجاع بن أبي نصر البلخي . وقول الهذلي : إنه قرأ على أبي بكر نفسه ، وهم ، بل على الكسائي عنه .

وقرأ عليه وروى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعي ، وأحمد بن فرح - بالحاء المهملة - أبو جعفر المفسر المشهور ، وأحمد ابن محمد بن حماد بن ماهان ، فيما ذكره أبو علي الرهاوي ، وأحمد ابن يزيد الحلواني ، وأحمد بن مسعود السراج ، وإسحاق بن إبراهيم العسكري ، وإسماعيل بن أحمد ، وإسماعيل بن يونس بن ياسين ، وبكر بن أحمد السراويلي ، وجعفر بن عبد الله بن الصباح ، وجعفر بن محمد بن أسد ، وجعفر بن محمد بن عبد الله الفارض ، وجعفر بن محمد الرافقي ، وجعفر بن محمد بن الهيثم ، والحسن بن علي بن بشار بن العلاف ، والحسن بن الحسين الصواف ، والحسن بن عبد الوهاب ، والحسن الحداد ، والخضر بن الهيثم الطوسي ، وسعيد ابن عبد الرحيم أبو عثمان الضرير ، وصالح بن يعقوب ، وعباس بن محمد ، وعبد الرحمن بن عبدوس ، وعبد الله بن أحمد الفسطاطي ، وعبد الله بن أحمد البلخي ، وعبد الله بن أحمد بن حبيب النحوي ، وعبد الله بن بكار ، وعثمان بن خرزاذ ، وعلي بن سليم الدوري ، وعلي بن محمد بن فارس بن عبديل ، وعلي بن الحسين الفارسي ، وعمر بن أحمد بن نصر الكاغذي ، وعمر بن محمد بن برزة الأصبهاني ، وعمر بن محمد الكاغذي ، والقاسم بن زكريا المطرز ،

والقاسم بن عبد الوارث ، والقاسم بن محمد بن سنان ، فيما ذكره الرهاوي ، ومحمد ابنه نفسه ، ومحمد بن أحمد البرمكي ، ومحمد ابن أحمد بن أبي واصل ، ومحمد بن حمدان التستري ، ومحمد بن حمدون القطيعي ، ومحمد بن فرج الغساني ، ومحمد بن محمد بن النفاخ أبو الحسن الباهلي ، ومحمد بن هارون المنقى ، ونوح بن منصور ، وهارون بن علي المزوّق ، ومحمد بن عبيد الرازي ، وأبو عبد الله الحداد .

قال أبو داود : ورأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري .

وقال أحمد بن فرح المفسر : سألت الدوري : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله ، غير مخلوق .

ولد أيام المنصور سنة خمسين ومائة في الدور ، وهو موضع بقرب بغداد ، وتوفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين على الصواب أيام المتوكل .

* * *

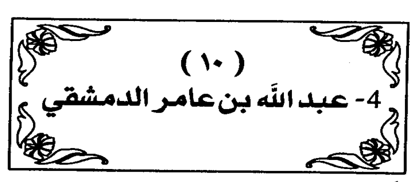
(٩)

أبو شعيب صالح بن زياد السوسي

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي أبو شعيب السوسي الرقي مقرئ ضابط محرر ثقة .

أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي محمد اليزيدي ، وهو من أجل أصحابه . روى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمد ، وموسى بن جرير النحوي ، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي ، وأحمد بن محمد الرافقي ، وأحمد بن حفص المصيصي ، ومحمد بن سعيد الحراني ، وعلي بن محمد السعدي ، وأحمد بن يحيى الشمشاطي ، وعلي بن أحمد بن محمد الثغري ، ومحمد بن إسماعيل القرشي ، وعلي ابن الحسين الرقي ، ومحمود بن محمد الأديب الأنطاكي ، وموسى بن جمهور ، وأبو الحسن بن زرعة ، وإسماعيل بن يعقوب ، وعلي بن موسى ابن بزيغ ، وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ ، وجعفر بن سليمان المشحلائي ، وأبو عثمان النحوي ، والحسين بن علي الخياط .

وتوفي أول سنة إحدى وستين ومائتين ، وقد قارب السبعين . قال في النشر : وقد قارب التسعين ، والله أعلم .



(١٠)
4- عبد الله بن عامر الدمشقي

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله ابن عمران اليحصبي – بضم الصاد وكسرها – نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر ، وهو هود عليه السلام ، وقيل : يحصب بن مالك بن أصبح بن أبرهة بن الصباح ، وفي يحصب الكسر والضم ، فإذا ثبت الكسر فيه جاز الفتح في النسبة ، فعلى هذا يجوز في اليحصبي الحركات الثلاث ، وقد اختلف في كنيته كثيرًا ، والأشهر أنه أبو عمران .

إمام أهل الشام في القراءة ، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها ، كان إمامًا كبيرًا وتابعيًا جليلًا ، أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله ، فكان يأتم به ، وهو أمير المؤمنين ، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق .

ودمشق دار الخلافة ، ومحط رحال العلماء والتابعين ، فأجمع

4- اشتهر بالرواية عنه هشام الآتي رقم (١١) ، وابن ذكوان الآتي رقم (١٢) .

الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول ، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين .

قال الحافظ أبو عمرو : أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء ، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان ، وقيل : عرض على عثمان نفسه .

قال ابن الجزري في « الغاية » : وقد ورد في إسناده تسعة أقوال ، أصحها : أنه قرأ على المغيرة . والثاني : أنه قرأ على أبي الدرداء ، وهو غير بعيد ، فقد أثبته الحافظ أبو عمرو الداني . الثالث : أنه قرأ على فضالة بن عبيد وهو جيد . الرابع أنه سمع قراءة عثمان وهو محتمل . الخامس : أنه قرأ عليه بعض القرآن ويمكن . السادس : أنه قرأ على واثلة ابن الأسقع ولا يمتنع . السابع : أنه قرأ على عثمان جميع القرآن ، وهو بعيد ولا يثبت . الثامن : أنه قرأ على معاوية ، ولا يصح . التاسع : أنه قرأ على معاذ ، وهو واهٍ .

وأمّا قول من قال : أنه لا يدري على من قرأ ، فإن ذلك قول ساقط أقل من أن ينتدب للرد عليه ، وقد استبعد أبو عبد اللّٰه الحافظ قراءته على أبي الدرداء ، ولا أعلم لاستبعاده وجهًا ، ولا سيما وقد قطع به

غير واحد من الأئمة ، واعتمده دون غيره الحافظ أبو عمرو الداني ، وناهيك به .

وأما طعن ابن جرير فيه ، فهو مما عد من سقطات ابن جرير ، حتى قال السخاوي : قال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي : إياك وطعن الطبري على ابن عامر . وأما قول أبي طاهر بن أبي هاشم في ذلك ، فلا يلتفت إليه ، وما نقل عن ابن مجاهد في ذلك فغير صحيح ، بل قول ابن مجاهد : « وعلى قراءته أهل الشام والجزيرة » أعظم دليل على قوتها . وكيف يسوغ أن يتصور قراءة لا أصل لها ويجمع الناس وأهل العلم من الصدر الأول وإلى آخر وقت على قبولها وتلاوتها والصلاة بها وتلقينها مع شدة مؤاخذتهم في اليسير ، ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقينًا إلى قريب الخمسمائة ، وأول من لقن لأبي عمرو فيما قيل : ابن طاووس هذا ، وقد كان في زمن عمر بن عبد العزيز الذي ما تسامح له في ضربه على عدم رفع يديه في الصلاة .

وقال أبو علي الأهوازي : كان عبد اللّه بن عامر إمامًا عالمًا ثقة فيما أتاه حافظًا لما رواه متقنًا لما وعاه ، عارفًا فهمًا قيمًا فيما جاء به ، صادقًا

فيما نقله ، من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين ، لا يتهم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتابُ في أمانته ولا يطعن عليه في روايته ، صحيح نقله ، فصيح قوله ، عاليًا في قدره ، مصيبًا في أمره ، مشهورًا في علمه ، مرجوعًا إلى فهمه ، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ، ولم يقل قولًا يخالف فيه الخبر ، ولي القضاء بدمشق بعد بلال بن أبي الدرداء . قلت : إنما تولى القضاء بعد أبي إدريس الخولاني ، وكان إمام الجامع بدمشق ، وهو الذي كان ناظرًا على عمارته حتى فرغ . قال يحيى بن الحارث : وكان رئيس الجامع ، لا يرى فيه بدعة إلا غيرها .

ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين ، وقال خالد بن يزيد : سمعت عبد اللّٰه بن عامر اليحصبي يقول : ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها : رحاب ، وقبض رسول اللّٰه ﷺ ولي سنتان ، وذلك قبل فتح دمشق ، وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين .

قال في « الغاية » : وهذا أصح من الذي قبله ؛ لثبوته عنه نفسه ، وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة ؛ منهم معاوية بن أبي سفيان ، والنعمان بن بشير ، وواثلة بن الأسقع ، وفضالة بن عبيد .

روى القراءة عنه عرضًا يحيى بن الحارث الذماري ، وهو الذي خلفه في القيام بها ، وأخوه عبد الرحمن بن عامر ، وربيعة بن يزيد ، وجعفر بن ربيعة ، وإسماعيل بن عبد اللّٰه بن أبي المهاجر ، وسعيد بن عبد العزيز ، وخلاد بن يزيد بن صبيح المري ، ويزيد بن أبي مالك .

توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة .

* * *

(١١)

هشام بن عمار أبو الوليد

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي ، وقيل : الظفري ، الدمشقي ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم ، مع الثقة والضبط والعدالة ، وكان فصيحًا علّامة ، واسع الرواية .

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور .

قرأ على عراك المري ، وأيوب بن تميم على يحيى الزماري على عبد الله بن عامر بسنده عن الرسول ﷺ ، وأخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم ، وعراك بن خالد ، وسويد بن عبد العزيز ، والوليد بن مسلم ، وصدقة بن خالد ، ومدرك بن أبي سعد ، وعمر بن عبد الواحد ، وروى الحروف عن عتبة بن حماد ، وعن أبي دحية معلى ابن دحية ، عن نافع ، وروى عن مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، والدراوردي ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وخلق ، وروى عن ابن لهيعة بالإجازة .

روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وأحمد بن أنس ، وإبراهيم بن دحيم ، وإسحاق بن أبي حسان ، وإسماعيل بن الحويرس ، وأبو محمد أحمد ابن محمد البيساني ، وأحمد بن ماموية ، ومحمد بن محمد الباغندي ، وأحمد بن المعلى ، وإبراهيم بن عباد ، وأحمد بن محمد ابن بكر البكراوي ، وموسى بن جمهور ، ومحمد بن شرح ، وأحمد ابن محمد البطر ، والعباس بن الفضل ، وأحمد بن النضر ، وإسحاق ابن داود ، وأحمد بن يحيى الجارود ، وعبد اللّه بن محمد الفرهاداني ، ومحمد بن محمد اليامي ، ومحمد بن إسحاق الصغاني ، وإبراهيم بن يوسف ، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمر ، والحسن بن علي العمري ، وأبو عبد اللّه بن الخصيب ، وهارون بن موسى الأخفش ، وعبد الصمد بن عبد اللّه بن عبد الصمد ، وجعفر ابن محمد بن الهيثم ، فيما ذكره الأهوازي ، وفيه نظر ، بل لا يصح .

وروى عنه الوليد بن مسلم ، ومحمد بن شعيب ، وهما من شيوخه ، والبخاري في « صحيحه » ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه في « سننهم » ، وحدّث الترمذي عن رجل عنه ، وبقِيُّ بن

مخلد ، وجعفر الفريابي ، وأبو زرعة الدمشقي ، وخلق .

قال يحيى بن معين : ثقة . وقال النسائي : لا بأس به . وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل ، وكان فصيحًا علّامة واسع الرواية . قال عبدان الأهوازي : سمعته يقول : ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة . وقال محمد بن حريم : سمعته يقول في خطبته : قولوا الحق يريكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق .

وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ : لما توفي أيوب ابن تميم، رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين : ابن ذكوان ، وهشام .

قال : وكان هشام مشهورًا بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية ، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي ، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث .

وقال أبو زرعة : من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث . وقال أحمد بن أبي الحواري : إذا حدثت في بلد فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار فيجب للحيتي أن تحلق .

أخبرني أحمد بن إبراهيم المنبجي في آخرين إذنا أنبأنا محمد بن محمد بن نصر ، أنا جدي ، أنا أبو القاسم الحافظ ، قرأت على أبي

القاسم بن السمرقندي، عن أبي عبد الله بن محمد بن فرج الأندلسي - يعني أبا عبد الله الحميدي - قال: أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال: سألت الله عزَّ وجلَّ سبع حوائج فقضى ستًّا والواحدة ما أدري ما صنع فيها، سألته أن يغفر لي ولوالدي، وهي التي لا أدري، وسألته أن يرزقني الحج، ففعل، وسألته أن يعمرني مائة سنة، ففعل، وسألته أن يجعلني مصدقًا على رسول الله ﷺ، ففعل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إليَّ في طلب العلم، ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق، ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالًا، ففعل.

مات رحمه الله سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل: سنة أربع وأربعين ومائتين.

* * *

(١٢)

ابن ذكوان عبد الله بن أحمد

هو عبد اللّٰه بن أحمد بن بشر ، ويقال : بشير بن ذكوان بن عمرو ابن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم .

أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق . قال أبو عمرو الحافظ : وقرأ على الكسائي حين قدم الشام ، وروى الحروف سماعًا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع .

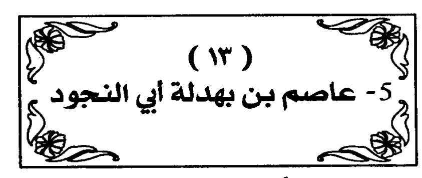
روى القراءة عنه ابنه أحمد ، وأحمد بن أنس ، وأحمد بن المعلى ، وأحمد بن محمد بن ماموية ، وأحمد بن يوسف التغلبي ، وأحمد بن محمد ، ويقال : محمد بن أحمد بن محمد البيساني ، وأحمد بن نصر ابن شاكر بن أبي رجاء ، وإسحاق بن داود ، وإسماعيل بن الحويرس ، والحسين بن إسحاق ، وجعفر بن محمد بن كرار ، وسهل بن عبد اللّٰه بن الفرخان الزاهد ، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، وعبد اللّٰه

ابن عيسى الأصفهاني ، وعبد الله بن مخلد الرازي ، وعثمان ابن خرزاذ ، وعلي بن الحسن بن الجنيد ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، ومحمد بن القاسم الإسكندراني ، ومحمد بن موسى الصوري ، ومضر ابن محمد الضبي ، وموسى بن موسى الختلي ، وهارون بن موسى الأخفش ، وألف كتاب « أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه » .

قال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه . وقال الوليد بن عتبة الدمشقي : ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان . وقال النقاش : قال ابن ذكوان : أقمت على الكسائي سبعة أشهر ، وقرأت عليه القرآن غير مرة . قال ابن الجزري : قلت : إن كان رحل إليه للعراق ، فمحتمل ، وإلا فما نعلم أن الكسائي دخل الشام – ثم وقفت على ما يدل أنه دخل الشام وأقرأ بجامع دمشق ، كما سيأتي في ترجمته . ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة .

توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال ، وقيل : لسبع خلون من سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وقد غلط من قال سنة ثلاث وأربعين .

* * *



(١٣)
5- عاصم بن بهدلة أبي النجود

هو عاصم بن بهدلة أبي النجود - بفتح النون وضم الجيم ، وقد غلط من ضم النون - أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط - بالمهملة والنون - شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، ويقال : أبو النجود اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك ، وبهدلة اسم أمه ، وقيل : اسم أبي النجود عبد الله ، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن .

قال أبو بكر بن عياش : لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود ، وقال يحيى بن آدم : حدثنا حسن بن صالح قال : ما رأيت أحدًا قط كان أفصح من عاصم ، إذا تكلم كاد يدخله خُيَلاء . وقال ابن عياش : قال

5- اشتهر بالرواية عنه : شعبة الآتي رقم (١٤) ، وحفص الآتي رقم (١٥) .

لي عاصم : مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن ، فما أخطأت حرفًا . وقال حماد بن سلمة : رأيت حبيب بن الشهيد يعقد الآي في الصلاة ، ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد ويصنع مثل صنيع عبد اللّٰه بن حبيب .

وروى ابن سلمة وأبان العطار عن عاصم ، أن أبا وائل ما قدم عليه إلا قبل كفه .

وقال حفص : كان عاصم إذا قرئ عليه أخرج يده فعد ، وكان من التابعين .

روى عن أبي رمثة رفاعة بن يثربي التميمي والحارث بن حسان البكري ، وكانت لهما صحبة ، أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند أحمد بن حنبل ، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام .

أخذ القراءة عرضًا عن زر بن حبيش ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبي عمرو الشيباني .

روى القراءة عنه أبان بن تغلب ، وأبان بن يزيد العطار ، وإسماعيل بن مجالد ، والحسن بن صالح ، وحفص بن سليمان ،

والحكم بن ظهير ، وحماد بن سلمة في قول ، وحماد بن زيد ، وحماد ابن أبي زياد ، وحماد بن عمرو ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وسلام بن سليمان أبو المنذر ، وسهل بن شعيب ، وأبو بكر شعبة بن عياش ، وشيبان بن معاوية ، والضحاك بن ميمون ، وعصمة ابن عروة ، وعمرو بن خالد ، والمفضل بن محمد ، والمفضل بن صدقة – فيما ذكره الأهوازي – ومحمد بن رزيق ، ونعيم بن ميسرة ، ونعيم ابن يحيى ، وخلق لا يحصون .

وروى عنه حروفًا من القرآن أبو عمرو ابن العلاء ، والخليل بن أحمد ، والحارث بن نبهان ، وحمزة الزيات ، والحمادان ، والمغيرة الضبي ، ومحمد بن عبد اللّه العزرمي ، وهارون ابن موسى .

قال أبو بكر بن عياش : قال لي عاصم : ما أقرأني أحد حرفًا إلا أبو عبد الرحمن السلمي ، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر .

وقال حفص : قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن عليّ ، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود .

وقال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم ابن بهدلة فقال : رجل صالح خير ثقة ، فسألته : أي القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، فإن لم تكن فقراءة عاصم .

قال في « الغاية » : ووثقه أبو زرعة وجماعة ، وقال أبو حاتم : محله الصدق . وحديثه مخرج في الكتب الستة . وقال أبو بكر بن عياش : كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يبصرون ، وجاء رجل يقود عاصمًا ، فوقع وقعة شديدة ، فما كرهه ولا قال له شيئًا . وقال أبو بكر بن عياش : دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يحققها ، حتى كأنه يصلي : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إلى اللّهِ مَوْلَاهُمْ الحق ﴾ [الأنعام : ٦٢] ، وفي رواية : فهمز ، فعلمت أن القراءة منه سجية .

توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل : سنة ثمان وعشرين ومائة ، فلعله في أولها ، بالكوفة .

* * *

(١٤)

شعبة بن عياش

شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط - بالنون - الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم ، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولًا ، أصحها شعبة ، وقيل غير ذلك .

ولد سنة خمس وتسعين ، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات ، وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقري .

وعرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى ، وعبد الرحمن ابن أبي حماد ، وعروة بن محمد الأسدي ، ويحيى بن محمد العليمي ، وسهل بن شعيب .

قال الداني : ولا يعلم أحد عرض عليه القرآن غير هؤلاء الخمسة .

وروى عنه الحروف سماعًا من غير عرض إسحاق بن عيسى ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وأحمد بن جبير ، وبريد بن عبد الواحد ، وحسين بن عبد الرحمن ، وحسين بن علي الجعفي ، وحماد بن أبي زياد ، وطاهر بن أبي أحمد الزبيري ، وعبد اللّٰه بن عمرو

ابن أبي أمية ، وعبد المؤمن بن أبي حماد البصري ، وعبد الجبار بن محمد العطاردي .

وعبد الحميد بن صالح ، وعبيد بن نعيم ، وعلي بن حمزة الكسائي ، والمعافى بن يزيد ، والمعلى بن منصور الرازي ، وميمون بن صالح الدارمي ، وهارون بن حاتم ، ويحيى بن آدم ، ويحيى بن سليمان الجعفي ، وخلاد بن خالد الصيرفي ، وعبد اللّٰه بن صالح ، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي ، وعمر دهرًا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين ، وقيل بأكثر ، وكان إمامًا كبيرًا عالمًا حجة من كبار أئمة السنة ، وكان يقول : أنا نصف الإسلام ، وكان من أئمة السنة .

قال أبو داود : حدثنا حمزة بن سعيد المروزي – وكان ثقة – قال : سألت أبا بكر بن عياش : أَوَ قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن ؟ قال : ويلك ! مَن زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو اللّٰه لا نجالسه ولا نكلمه .

وروى يحيى بن أيوب عن أبي عبد اللّٰه النخعي قال : لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة ، وكذا قال يحيى بن معين . وقال أبو هشام الرفاعي : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : أبو بكر

الصديق خليفة رسول الله ﷺ في القرآن لأن الله تعالى يقول : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحشر : ٨] ، فمن سماه الله صادقًا فليس يكذب ، هم قالوا يا خليفة رسول الله .

ولما حضرته الوفاة بكت أخته ، فقال لها : ما يبكيك ، انظري إلى تلك الزاوية ، فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة .

توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقيل : سنة أربع وتسعين ومائة

* * *

(١٥)

حفص بن سليمان

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ، ويعرف بحفيص .

أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم ، وكان ربيبه ابن زوجته .

ولد سنة تسعين ، قال الداني – وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ، ونزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة فقرأ بها أيضًا . وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان ، وقال أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم . وقال الذهبي : أمَّا القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث .

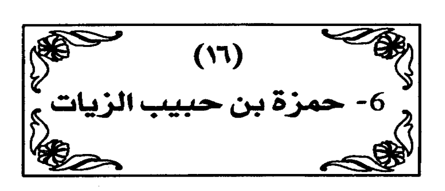
قال ابن المنادى : قرأ على عاصم مرارًا ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم ، وأقرأ الناس دهرًا ، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي اللّه عنه ، فقد روي عن حفص أنه قال : قلت

لعاصم : أبو بكر يخالفني ، فقال : أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ، وأقرأته بما أقرأني زر بن حبيش عن عبد اللّه بن مسعود ، قال ابن مجاهد : بينه وبين أبي بكر من الخلف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفًا في المشهور عنهما ، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته ، إلا في حروف الروم : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن ضَعفٍ ﴾ [الروم : ٥٤] قرأه بالضم ، وقرأه عاصم بالفتح .

وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا حسين بن محمد المروذي ، وحمزة بن القاسم الأحول ، وسليمان بن داود الزهراني ، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق ، والعباس بن الفضل الصفار ، وعبد الرحمن بن محمد بن واقد ، ومحمد بن الفضل زرقان ، وخلف الحداد ، وعمرو ابن الصباح، وعبيد بن الصباح ، وهبيرة بن محمد التمار ، وأبو شعيب القواس ، والفضل بن يحيى بن شاهي بن فراس الأنباري ، وحسين بن علي الجعفي ، وأحمد بن جبير الأنطاكي ، وسليمان الفقيمي .

توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح

* * *



(١٦)
6- حمزة بن حبيب الزيات

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم ، وقيل : من صميم العرب ، الزيات ، أحد القراء السبعة.

ولد سنة ثمانين ، وأدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم .

أخذ القراءة عرضًا عن سليمان الأعمش ، وحمران بن أعين ، وأبي إسحاق السبيعي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وطلحة ابن مصرف ، ومغيرة بن مقسم ، ومنصور ، وليث بن أبي سليم ، وجعفر بن محمد الصادق ، وقيل : بل قرأ الحروف على الأعمش ، ولم يقرأ عليه جميع القرآن . قالوا : استفتح حمزة القرآن من حمران ، وعرض على الأعمش وأبي إسحاق وابن أبي ليلى ، وكان الأعمش

6- اشتهر بالرواية عنه : خلف الآتي رقم (١٧) ، وخلاد رقم (١٨) .

يجود حرف ابن مسعود ، وكان ابن أبي ليلى يجوّد حرف علي ، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف ، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان ، يعتبر حروف معاني عبد اللّه ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان ، وهذا كان اختيار حمزة .

مزاياه :

قال : رأيت في منامي كأني عُرضت على اللّه ، فقال : يا حمزة ، اقرأ ما علمتك ، فوثبت قائمًا ، فقال لي : اجلس ، فإني أحب أهل القرآن ، فقرأت ، حتى بلغت سورة « طه » ، فقلت : وأنا اخترناك . فقال : بين ، فلبيت ، فقرأت ، حتى بلغت سورة « يس » ، فأردت أن أقول : تنزيل العزيز الرحيم ، فقال : تنزيل العزيز ، كذا قرأت ، وكذا أقرأته حملة العرش ، وكذا يقرأ المقربون ، ثم دعا بسوار من ذهب فسورني به ، فقال : هذا بقراءتك القرآن . ثم دعا بمنطقة فمنطقني بها ، فقال : هذا بصومك ، ثم توجني بتاج ، فقال : هذا بإقرائك الناس القرآن يا حمزة ، لا تدع تنزيل العزيز ، فإني أنزلته إنزالًا . وإليه أشار الشاطبي بما أزكاه .

وكان لا يأخذ أجرًا على القرآن لأنه تمذهب بحديث التغليظ في أخذ الأجرة عليه ، حمل إليه رجل ختم عليه من مشاهير الكوفة جملة دراهم ، فردها عليه وقال : أنا لا آخذ أجرًا على القرآن ، أرجو بذلك الفردوس . وعرض عليه تلميذ له ماء في يوم حر ، فأبى ، وإليهما أشار الشاطبي بمتورع .

وقال عنه الأعمش : هذا حبر القرآن ، وقال سفيان الثوري : غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض ، وإليه أشار بالإمام .

وكان يتكلف الوحل بالشتاء والشمس بالصيف ، وإليه أشار بصبور .

وهو من أصحاب الترتيل ، وقيل : ما رُؤي قط إلا وهو يقرأ ، وقيل : كان يختم كل شهر خمسًا أو تسعًا وعشرين ختمة ، وإليه أشار برتل .

وكان يصلي بعد الإقراء أربع ركعات ويصلي ما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء ويقوم أكثر الليل .

قرأ على أبي عبد اللّٰه جعفر الصادق على أبيه أبي جعفر محمد الباقر ، على أبيه أبي الحسين علي زين العابدين ، على أبيه أبي عبد اللّٰه

الحسين ، على أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي اللّه عنه . وعلى أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش ، وعلى يحيى بن وثاب الأسدي ، على أبي شبل علقمة النخعي ، على عبد اللّه بن مسعود ، عن النبي ﷺ ، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي ، على المنهال بن عمرو ، على سعيد بن جبير ، على عبد اللّه بن عباس ، على أُبي بن كعب ، وعلى حمران بن أعين ، على أبي الأسود ، على عثمان ، وعلي ، رضي اللّه عنهما . انتهى . جعبري .

قرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم ، وإبراهيم بن إسحاق ابن راشد، وإبراهيم بن طعمة ، وإبراهيم بن علي الأزرق ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وإسرائيل بن يونس السبيعي ، وأشعث بن عطاف ، وبكر بن عبد الرحمن ، وجعفر بن محمد الخشكني ، وحجاج بن محمد ، والحسن بن بنت الثمالي ، والحسن بن عطية ، والحسين بن علي الجعفي ، والحسين بن عيسى ، وحمزة بن القاسم الأحول ، وخالد بن يزيد الطبيب ، وخلاد بن خالد الأحول ، وربيع بن زياد ، وسعيد بن أبي الجهم ، وسلم الأبرش المجدر ، وأبو الأحوص سلام بن سليم ، وسليمان بن أيوب ، وسليمان بن يحيى الضبي ، وسليم بن

عيسى ، وهو أضبط أصحابه ، وسليم بن منصور ، وسفيان الثوري ، وشريك بن عبد الله ، وشعيب بن حرب ، وزكريا بن يحيى بن اليمان ، وصباح بن دينار ، وعائذ بن أبي عائذ أبو بشر الكوفي ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، وعبد الرحمن بن قلوقا ، وعبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، وعبيد الله بن موسى ، وعلي بن حمزة الكسائي أجل أصحابه ، وعلي بن صالح بن حي ، وأبو عثمان عمرو ابن ميمون القناد ، وغالب بن فائد ، ومحمد بن حفص الحنفي ، ومحمد بن زكريا ، ومحمد بن عبد الرحمن النحوي ، ومحمد بن أبي عبيد الهذلي ، ومحمد بن عيسى الرايشي ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ، ومحمد بن الهيثم النخعي ، ومحمد بن واصل المؤدب ، ومندل بن علي ، ومنذر بن الصباح ، ونعيم بن يحيى السعيدي ، ويحيى بن زياد الفراء ، ويحيى بن علي الخزاز ، ويحيى بن المبارك اليزيدي ، ويوسف بن أسباط ، ومحمد بن مسلم العجلي - كما ذكر أبو الحسن الخياط .

وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش ، وكان إمامًا حجة ثقة ثبتًا رضيًا قيما بكتاب الله بصيرًا بالفرائض ، عارفًا

بالعربية ، حافظًا للحديث ، عابدًا خاشعًا زاهدًا ورعًا قانتًا لله عديم النظير ، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ، ويجلب الجوز والجبن إلى الكوفة .

قال عبد اللّٰه العجلي : قال أبو حنيفة لحمزة : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض . وقال سفيان الثوري : غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض . وقال أيضًا عنه : ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب اللّٰه إلا بأثر . وقال عبيد اللّٰه بن موسى : كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلي أربع ركعات ، ثم يصلي ما بين الظهر إلى العصر ، وما بين المغرب والعشاء ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول : هذا حبر القرآن .

وروي عنه أنه كان يقول لمن يفرط في المد والهمزة : لا تفعل ، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق الجعودة فهو قطط ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة .

قال يحيى بن معين : سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن اللّٰه يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة .

توفي سنة ست وخمسين ومائة على الصواب .

(١٧)
خلف بن هشام البزار

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي ، ويقال : خلف ابن هشام بن طالب بن غراب الإمام العلم أبو محمد البزار بالراء البغدادي ، أحد القراء العشرة ، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة .

ولد سنة خمسين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة ، وكان ثقة كبيرًا زاهدًا عابدًا عالمًا ، روي عنه أنه قال : أشكل عليَّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ، أو قال : عرفته . وروي عنه أيضًا أنه كان يكره أن يُقال له : البزار ، ويقول : ادعوني المقرئ .

قال أحمد بن إبراهيم وراقه : سمعته يقول : قدمت الكوفة فصرت إلى سليم ، فقال : ما أقدمك ؟ قلت : أقرأ على أبي بكر بن عياش ، فدعا ابنه وكتب معه ورقة إلى أبي بكر لم أدر ما كتب فيها ، فأتيناه فقرأ الورقة وصعَّد فيّ النظر ، ثم قال : أنت خلف ؟ قلت : نعم . قال : أنت الذي لم تخلف ببغداد أحدًا أقرأ منك ؟ فسكت ، فقال

لي : اقعد ، هات اقرأ ، قلت : عليك ، قال : نعم ، قلت : لا واللَّه لا أقرأ على من يستصغر رجلًا من حملة القرآن ، ثم خرجت فوجه إلى سليم فسأله أن يردني ، فأبيت ، ثم ندمت واحتجت فكتبت قراءة عاصم عن يحيى بن آدم .

أخذ القرآن عرضًا عن سليم بن عيسى ، وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ، ويعقوب بن خليفة الأعشى ، وأبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي ، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي ، وإسماعيل بن جعفر ، وعبد الوهاب بن عطاء ، ويحيى بن آدم ، وعبيد ابن عقيل ، وروى رواية قتيبة عنه فيما ثبت عندنا من طريق ابن شنبوذ والمطوعي أداءً وسماعًا .

وسمع من الكسائي الحروف ، ولم يقرأ عليه القرآن ، قال أبو علي الأهوازي في مفردة الكسائي : قال الفضل بن شاذان عن خلف : إنه قرأ على الكسائي ، والمشهور عند أهل النقل لهذا الشأن أنه لم يقرأ عليه ، وإنما سأله عنها وسمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته ، وضبط ذلك عنه بقراءته عليهم ، وكذا قال الحافظ أبو العلاء ، وهو الصحيح ، واللَّه أعلم .

روى عنه قراءة الأعمش عن زائدة بن قدامة ، وروى القراءة عنه

عرضًا وسماعًا أحمد بن إبراهيم وراقه ، وأخوه إسحاق بن إبراهيم ، وإبراهيم بن علي القصار ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وإدريس بن عبد الكريم الحداد ، وأحمد بن زهير ، وأحمد بن محمد البراثي ، وسلمة بن عاصم ، وعبد اللّٰه بن عاصم شيخ الغضايري ، وعلي بن الحسين بن سلم ، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ ، ومحمد بن الجهم ، ومحمد بن مخلد الأنصاري ، ومحمد بن عيسى ، والفضل ابن أحمد الزبيدي ، وعلي بن محمد بن نازك ، وإبراهيم بن إسحاق ، ومحمد بن إبراهيم ، ومحمد بن سعيد الضرير ، وأبو بكر بن أسد المؤدب ، وعبيد بن عقيل ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وموسى بن عيسى ، وأبو الوليد عبد الملك بن القاسم ، وعمر بن فايد فيما ذكره الهذلي ، قال ابن أشتة : كان خلف يأخذ بمذهب حمزة ، إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفًا في اختياره ، وقد تتبع ابن الجزري اختياره فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين ، بل ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة ، إلا في ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ بالأنبياء ، فقرأ كحفص .

مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد وهو مختف من الجهمية .

(١٨)

خلاد بن خالد ابو عيسى الصيرفي

هو خلاد بن خالد أبو عيسى ، وقيل : أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي ، إمام في القراءة ، ثقة عارف ، محقق أستاذ مجود ضابط متقن .

ولد نصف رجب سنة تسع عشرة ، أو ثلاثين ومائة أيام هشام أو مروان .

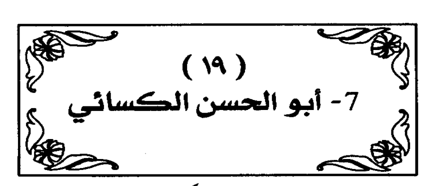
أخذ القراءة عرضًا عن سليم ، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم ، وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي ، عن أبي بكر ، وعن أبي بكر نفسه ، عن عاصم ، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي .

روى القراءة عنه عرضًا أحمد بن يزيد الحلواني ، وإبراهيم بن علي القصار ، وإبراهيم بن نصر الرازي ، وحمدون بن منصور ، وسليمان ابن عبد الرحمن الطلحي ، وعلي بن حسين الطبري ، وعلي بن محمد ابن الفضل ، وعنبسة بن النضر الأحمري ، والقاسم بن يزيد الوزان ، وهو أنبل أصحابه ، ومحمد بن الفضل ، ومحمد بن سعيد البزاز ،

ومحمد بن موسى بن أمية ، ومحمد بن شاذان الجوهري ، وهو من أضبطهم ، ومحمد بن عيسى الأصبهاني ، ومحمد بن يحيى الخنيسي ، ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا ، وهو من أجل أصحابه .

توفي سنة عشرين ومائتين .

* * *



(١٩)
7- أبو الحسن الكسائي

هو علي بن حمزة بن عبد اللّه بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم ، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق ، كذا قال أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، قال الجعبري : قيل له : لِمَ سميت الكسائي ؟ قال : لأني أحرمت في كساء ، وإليه أشار الناظم ، وهو معنى قول التيسير من أجل أنه أحرم في كساء ، وقيل : كان يجلس عند حمزة وعليه كساء فيقول : اعرضوا على صاحب الكساء .

مؤلفاته :

قد ألف من الكتب كتاب « معاني القرآن » ، وكتاب « القراءات » ، وكتاب « العدد » ، وكتاب « النوادر الكبير » ، وكتاب

7- اشتهر بالرواية عنه : أبو الحارث الآتي رقم (٢٠) ، والدوري السابق رقم (٨) .

« النوادر الأوسط » ، وكتاب « النوادر الأصغر » ، وكتابًا في النحو ، وكتاب « العدد واختلافهم فيه » ، وكتاب « الهجاء » ، وكتاب « مقطوع القرآن وموصوله » ، وكتاب « المصادر » ، وكتاب « الحروف » ، وكتاب « الهاءات » ، وكتاب أشعار .

أخذ القراءة عرضًا عن حمزة أربع مرات ، وعليه اعتماده ، وعن محمد بن أبي ليلى ، وعيسى بن عمر الهمداني ، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش ، وإسماعيل ، ويعقوب ابني جعفر ، عن نافع ، ولا يصح قراءته على نافع كما ذكره الهذلي ، بل ولا رآه ، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد ، وعن أبي حيوة شريح بن يزيد في قول ، وقيل : بل شريح أخذ عنه ، وعن المفضل بن محمد الضبي ، وعن زائدة بن قدامة ، عن الأعمش ، ومحمد بن الحسن بن أبي سارة ، وقتيبة بن مهران ، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل .

وأخذ القراءة عنه عرضًا وسماعًا إبراهيم بن زاذان ، وإبراهيم بن الحريش ، وأحمد بن جبير ، وأحمد بن أبي سريج ، وأحمد بن أبي ذهل ، وأحمد بن منصور البغدادي ، وأحمد بن واصل ، وإسماعيل ابن مدان ، وحفص بن عمر الدوري ، وحمدويه بن ميمون ، وحميد

ابن ربيع الخزاز ، وزكريا بن وردان ، وسريج بن يونس ، وسورة بن المبارك ، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل ، وعبد الرحمن بن واقد ، وعبد الرحيم بن حبيب ، وعبد القدوس بن عبد المجيد ، وعبد اللّه بن أحمد بن ذكوان ، وعبيد اللّه بن موسى ، وعدي بن زياد ، وعلي بن عاصم ، وعمر بن حفص المسجدي ، وعيسى بن سليمان ، والفضل ابن إبراهيم ، وفورك بن شبويه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وقتيبة بن مهران ، والليث بن خالد ، ومحمد بن سفيان ، ومحمد بن سنان ، ومحمد بن واصل ، والمطلب بن عبد الرحمن ، والمغيرة بن شعيب ، وأبو توبة ميمون بن حفص ، ونصير بن يوسف ، وأبو إناس هارون بن سورة بن المبارك ، وهارون بن عيسى ، وهارون بن يزيد ، وهاشم بن عبد العزيز البربري ، ويحيى بن آدم ، ويحيى بن زياد الخوارزمي .

فهؤلاء المكثرون عنه ، وأما المقلون فهم إسحاق بن إسرائيل ، وحاجب بن الوليد ، وحجاج بن يوسف بن قتيبة ، وخلف بن هشام البزار ، وزكريا بن يحيى الأنماطي ، وأبو حيوة شريح بن يزيد ، وصالح الناقط ، وعبد الواحد بن ميسرة القرشي ، وعلي بن خشنام ، وعمر بن نعيم بن ميسرة ، وعروة بن محمد الأسدي ، وعون بن الحكم ،

ومحمد بن زريق ، ومحمد بن سعدان ، ومحمد بن عبد اللَّه بن يزيد الحضرمي ، ومحمد بن عمر الرومي ، ومحمد بن المغيرة ، ومحمد بن يزيد الرفاعي ، ويحيى بن زياد الفراء ، ويعقوب الدورقي ، ويعقوب الحضرمي ، روى عنه الحروف ، وقال الحافظ أبو عمرو الداني : إن عبد اللَّه ابن ذكوان سمع الحروف من الكسائي حين قدم دمشق ، وقال : قال النقاش : قال ابن ذكوان : أقمت على الكسائي أربعة أشهر ، وقرأت عليه القرآن غير مرة .

قال أبو عبد اللَّه الذهبي : لم يتابع النقاش أحد على هذا ، والنقاش يأتي بالعجائب دائمًا ، وأما الحافظ ابن عساكر فلم يذكر شيئًا من ذلك ، ولا ذكر الكسائي في « تاريخ دمشق » أصلًا .

قال في « غاية النهاية » : أخبرني الحسن بن هلال بقراءتي عليه أخبركم أبو الحسن علي بن أحمد ، عن عبد الوهاب بن سكينة ، وسفيان بن مندة قالا : أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ أنبأنا محمد بن الحسين الشيباني ، أنبأنا محمد بن علي الخياط ، أنبأنا السوسنجردي ، أنبأنا عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم إجازة ، حدثنا أبو غانم عمر بن سهل بن الحسين بن علي النحوي ، حدثنا شاهين عن

الدنداني ، عن نصير قال : دخلت على الكسائي في مرضه الذي مات فيه ، فأنشأ يقول :

قـدر أحـلـك ذا الـنـخـيـل وقـد أرى
وأبـي ومـالـك ذو الـنـخـيـل بـدار
إلا كـداركـم بـذي بـقـر الـلـوى
هـيـهـات داركـم مـن المزوار

قال نصير : فقلت : كلا ويمتع اللّه الجميع بك ، قال : إني قلت ذلك إني كنت أقرئ الناس في مسجد دمشق فأغفيت في المحراب ، فرأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم داخلًا من باب المسجد ، فقام إليه رجل ، فقال : بحرف مَن تقرأ فأومأ إليَّ ، قلت : فهذا تصريح منه بدخوله دمشق وإقرائه بمسجدها ، ولو اطلع أبو القاسم بن عساكر الحافظ على هذا لذكره فيمن دخل دمشق ، فإنه ذكر غيره بأخبار واهية ، ولا يمنع دخول الكسائي دمشق ، فإنه كان أولًا يطوف البلاد كما ذكر غير واحد ، وإنما أقام ببغداد في آخر وقت ، وقد ذكر هذه الحكاية أيضًا أبو الحسن طاهر بن غلبون في كتابه « التذكرة » ، وروى عنه من الأئمة غير من تقدم الإمام أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وقال : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي .

قال الشافعي رحمه اللّٰه : مَن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي . وقال الفضل بن شاذان : لما عرض الكسائي على حمزة ، خرج إلى البدو فشاهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ، ثم دنا إلى الحضر وقد علم اللغة . وقال أبو عبيد في كتاب « القراءات » : كان الكسائي يتخير القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضًا ، وكان من أهل القراءة ، وهي كانت علمه وصناعته ، ولم يجالس أحدًا كان أضبط ولا أقوم بها منه .

وقال ابن مجاهد : فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة ، وكان إمام الناس في القراءة في عصره ، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم .

وقال أبو بكر الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم في الغريب ، وكان أوحد الناس في القرآن ، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ .

قال ابن الجزري : أخبرنا شيخنا أبو حفص عمر بن الحسن المزي

قراءة عليه عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني ، أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ، أنبأنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي الحافظ قال : أخبرني العتيقي - وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العتيقي - أنبأنا محمد بن العباس ، حدثنا جعفر بن محمد الصندلي ، أنبأنا أبو بكر بن حماد عن خلف قال : كان الكسائي إذا كان شعبان وضع له منبر فقرأ هو على الناس في كل يوم نصف سبع يختم ختمتين في شعبان ، وكنت أجلس أسفل المنبر ، فقرأ يومًا في سورة الكهف : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ ﴾ [الكهف : ٣٣] ، فنصب أكثر ، فعلمت أنه قد وقع فيه ، فلما فرغ أقبل الناس عليه يسألونه عن العلة في « أكثر » لم نصبه ، فثرت في وجوههم أنه أراد في فتحه « أقل » : ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا ﴾ [الكهف : ٣٩] ، فقال الكسائي : « أكثر » بالرفع ، فمحوه من كتبهم ، ثم قال لي : يا خلف ، يكون أحد من بعدي يسلم من اللحن ، قال : قلت : لا ، أما إذا لم تسلم أنت فليس يسلم منه أحد بعدك ، قرأت القرآن صغيرًا وأقرأت الناس كبيرًا ، وطلبت الآثار فيه والنحو .

وقال : حدثني أبي عن بعض أصحابه قال : قيل لأبي عمر

الدوري : لم صحبتم الكسائي على الدعابة التي كانت فيه ؟ قال : لصدق لسانه . وقال خلف بن هشام البزار : عملت وليمة فدعوت الكسائي واليزيدي ، فقال اليزيدي للكسائي : يا أبا الحسن ، أمور بلغتنا عنك فننكر بعضها ، فقال الكسائي : أو مثلك يخاطب بهذا ، وهل مع العالم من العربية إلا فضل بصاقي هذا ، ثم بصق ، فسكت اليزيدي .

أخبرني أبو حفص عمر بن الحسن وغيره إذنا عن يوسف بن المجاور ، أنبأنا أبو اليمن الكندي ، أنبأنا أبو منصور الشيباني ، أنبأنا أبو بكر الخطيب الحافظ ، أنبأنا أبو الحسن الحمامي ، قال : سمعت عمر ابن محمد الإسكاف ، سمعت عمي يقول : سمعت ابن الدورقي يقول : اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد ، فحضرت صلاة ، فقدموا الكسائي يصلي ، فأرتج عليه قراءة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، فقال اليزيدي : قراءة « قل يا أيها الكافرون » ترتج على قارئ الكوفة ، قال : فحضرت صلاة فقدموا اليزيدي فأرتج عليه في الحمد ، فلما سلم قال :

احفظ لسانك لا تقول فتبتلي
إن البلاء موكل بالمنطق

وانتهت إليه طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة ، وقال نصير : كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم كأن ملكًا ينطق على فيه ، ورؤي في المنام فقيل : ما فعل اللّه بك ؟ قال : غفر لي بالقرآن .

قرأ على حمزة ثلاث أو أربع مرات ، وعلى عيسى بن عمر عن طلحة ابن مصرف ، على إبراهيم النخعي ، على علقمة بن قيس ، على ابن مسعود ، على النبي ﷺ ، وقد عاش رحمه اللّه سبعين سنة . اهـ (ج) .

اختلف في تاريخ موته ، فالصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة تسع وثمانين ومائة صحبة هارون الرشيد بقرية رنبويه من عمل الري متوجهين إلى خراسان ، ومات معه بالمكان المذكور محمد بن الحسن القاضي صاحب أبي حنيفة ، فقال الرشيد : دفنا الفقه والنحو بالري . وقيل : سنة إحدى وثمانين ، وقيل : سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : سنة ثلاث وثمانين ، وقيل : سنة خمس وثمانين ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين . قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني : وبلغني أن الكسائي عاش سبعين سنة ، ورثاه أبو محمد اليزيدي مع محمد بن الحسن فقال :

تصرمت الدنيا فليس بها خلود
وما قد نرى من بهجة ستبيد

لكل امرئ كأس من الموت مترع
وما إن لنا إلا عليه ورود
ألم تر شيبًا شاملًا ينذر البلى
وأن الشباب الغضّ ليس يعود
سنفنى كما أفنى القرون التي خلت
فكن مستعدًا فالفناء عتيد
أسيت على قاضي القضاة محمد
وفاضت عيوني والعيون جمود
وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا
بإيضاحه يومًا وأنت فقيد
وأقلقني موت الكسائي بعده
وكادت بي الأرض الفضاء تميد
وأذهلني عن كل عيش ولذة
وأرّق عيني والعيون هجود
هما عالمان أوديا وتخرما
فما لهما في العالمين نديد

فحزني متى يخطر على القلب خطرة
بذكرهما حتى الممات جديد

أخبرني بذلك عمر بن الحسن بن مزيد قراءة مني عليه عن علي بن أحمد بن عبد الواحد ، أخبرنا شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن علي في كتابه من بغداد ، أخبرنا أبو المكارم المبارك بن الحسن ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر السمرقندي ، أنبأنا أبو علي الحسن بن إبراهيم ، حدثنا أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن ابن بشار ، حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الدوري ، قال : خرج الرشيد بالكسائي وبمحمد بن الحسن حين خرج إلى طوس فماتا في سنة تسع وثمانين ومائة ، فقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي يرثيهما ، وذكر الأبيات .

* * *

(٢٠)

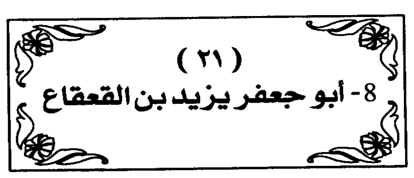
الليث أبو الحارث البغدادي

هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ، ثقة معروف ، حاذق ، ضابط للقراءة ، محقق لها ، قال أبو عمرو الداني : كان من جلة أصحاب الكسائي . عرض على الكسائي ، وهو من جلة أصحابه ، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول ، وعن اليزيدي .

روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير ، والفضل بن شاذان ، ويعقوب بن أحمد التركماني . وقد غلط الشذائي في نسبه ، فقال: الليث بن خالد المروزي. وكذا الأهوازي ، فقال : المروزي الحاجب ، وذاك رجل آخر، قديم محدث ، من أصحاب مالك ، يكنى أبا بكر ، توفي سنة مائتين أو نحوها ، ويقال له : البلخي أيضًا ، وهذا مات سنة أربعين ومائتين .

وتقدم الكلام على أبي عمر الدوري(*) في باب ترجمة أبي عمرو ابن العلاء البصري ؛ لأنه روى عنه وعن الكسائي ؛ فاكتفينا بذكره هناك عن ذكره هنا .

(*) المتقدم برقم (٨) .



(٢١)
8- أبو جعفر يزيد بن القعقاع

هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور القدر ، انتهت إليه رياسة القراء بالمدينة ، مع كمال الثقة ، وتمام الضبط ، ويقال : اسمه جندب بن فيروز ، وقيل : فيروز . عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وروى عنهم ، ويقال : إنه قرأ على زيد بن ثابت . قال الذهبي : ولم يصح .

روي أنه أُتي به إلى أم سلمة وهو صغير ، فمسحت على رأسه ، ودعت له بالبركة . وصلى بابن عمر . وأقرأ الناس قبل الحرة . والحرة سنة ثلاث وستين .

روى القراءة عنه: نافع بن أبي نعيم ، وسليمان بن مسلم بن جماز ، وعيسى بن وردان ، وأبو عمرو ، وعبد الرحمن بن زيد بن

8- اشتهر بالرواية عنه ابن وردان الآتي برقم (٢٢) ، وابن جماز الآتي رقم (٢٣) .

أسلم ، وإسماعيل ويعقوب ابناه ، وميمونة بنته .

قال يحيى بن معين : كان إمام أهل المدينة في القراءة ، فسمي القارئ بذلك ، وكان ثقة قليل الحديث .

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : صادق الحديث . وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري : كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر .

وقال ابن مجاهد : حدثوني عن الأصمعي ، عن أبي الزناد ، قال : لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر ، وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . وقال مالك : كان أبو جعفر رجلاً صالحاً ، يقرئ الناس بالمدينة . وقال الذهبي : فأما قراءة أبي جعفر فدارت على أحمد بن يزيد الحلواني ، عن قالون ، عن عيسى بن وردان ، عن أبي جعفر ، وأقرأها الزبير بن محمد العمري ، عن قراءته على قالون ، بإسناده ، وأقرأها سليمان بن داود الهاشمي ، عن سليمان ابن مسلم ، عن ابن جماز ، عن أبي جعفر .

قال ابن الجزري : وقد أسند الأستاذ أبو عبد الله القصاع قراءة أبي جعفر من رواية نافع عنه في كتابه « المغني » ، وروينا قراءته عنه في

كتاب « الكامل » لأبي القاسم الهذلي ، وكذلك أقرأ بها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران ، وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر ، وصحت عندنا من طريقه . والعجب ممن يطعن في هذه القراءة ، أو يجعلها من الشواذ ، وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق – كما بيناه في كتابنا « المنجد » – .

وقال سبط الخياط : وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا ، وهو صوم داود عليه السلام ، واستمر على ذلك مدة من الزمان ، فقال له بعض أصحابه في ذلك ، فقال : إنما فعلت ذلك أروض به نفسي لعبادة اللّٰه تعالى .

وقرأت بخط الأستاذ أبي عبد اللّٰه القصاع أنه كان يصلي في جوف الليل أربع تسليمات ، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ، ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين ، ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله .

وقال سليمان بن مسلم : شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة ، جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه ، فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبهم ، فقال شيبة – وكان ختنه على ابنة أبي جعفر –: ألا

أريكم عجبًا ؟ قالوا : بلى ، فكشف عن صدره ، فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن ، فقال أبو حازم وأصحابه : هذا واللّه نور القرآن .

أخبرنا عمر بن الحسن بقراءتي عن علي بن أحمد ، عن زيد بن الحسن ، أنبأنا ابن توبة ، أنبأنا ابن هزارمرد ، أنبأنا عمر الكتاني ، أنبأنا ابن مجاهد ، حدثني محمد بن منصور المدني ، حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي ، حدثني أبي عن نافع ، قال : لما غُسل أبو جعفر بعد وفاته ، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف ، قال : فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن .

مات أبو جعفر بالمدينة سنة ثلاثين ومائة على الأصح . قال المحقق ابن الجزري في « الغاية » : قرأت على أحمد بن محمد بن خضر ، أخبرنا أحمد بن نعمة عن الأنجب بن أبي السعادات ، أنبأنا ابن المقرب ، أنبأنا أبو طاهر بن سوار ، أنبأنا أبو الخطاب البزاز ، أنبأنا أبو الفرج النهرواني ، أنبأنا أبو بكر النقاش ، حدثنا عبد اللّه بن سليمان ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا زيد عن سليمان بن أبي سليمان العمري ، قال : رأيت أبا جعفر على الكعبة – يعني في المنام – فقلت : أبا جعفر ؟ فقال : نعم ، أقرئ إخواني السلام ، وأخبرهم أن

اللّه جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين ، وأقرئ أبا حازم السلام ، وقل له : يقول لك أبو جعفر : الكيس الكيس ! فإن اللّه وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات . ووجدت بخط أبي عبد اللّه محمد بن إسرائيل القصاع أن أبا جعفر رؤي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة ، فقال للذي رآه : بشر أصحابي وكل من قرأ بقراءتي أن اللّه قد غفر لهم ، وأجاب فيهم دعوتي ، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا .

* * *

(٢٢)

عيسى بن وردان

هو عيسى بن وردان ، أبو الحارث المدني الحذاء ، إمام مقرئ حاذق ، وراوٍ محقق ضابط .

من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر . عرض على أبي جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع .

قال الداني : هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم ، وقد شاركه في الإسناد .

عرض عليه : إسماعيل بن جعفر ، وقالون ، ومحمد بن عمر .
وقال المحقق : وتوفي ، فيما أحسب ، في حدود الستين ومائة . انتهى .

* * *

(٢٣)

سليمان بن جماز

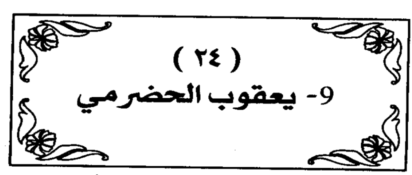
هو سليمان بن مسلم بن جماز ، وقيل : سليمان بن سالم بن جماز - بالجيم والزاي مع تشديد الميم - أبو الربيع الزهري ، مولاهم ، المدني ، مقرئ جليل ، ضابط نبيل ، مقصود في قراءة نافع ، وأبي جعفر .

عرض على أبي جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع ، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران .

قال ابن الجزري في « الغاية » : مات بعد السبعين ومائة ، فيما أحسب .

وقال في « النشر » : وتوفي بعيد سنة سبعين ومائة . انتهى .

* * *



(٢٤)
9- يعقوب الحضرمي

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ، أبو محمد الحضرمي ، مولاهم البصري ، أحد القراء العشرة ، وإمام أهل البصرة ومقريها ، وهو ثقة صالح ، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو ، وكان إمام جامع البصرة سنين عديدة .

أخذ القراءة عرضًا عن : سلام الطويل ، ومهدي بن ميمون ، وأبي الأشهب العطاردي ، وشهاب بن شرنفة ، ومسلمة بن محارب ، وعصمة بن عروة النقيمي ، ويونس بن عبيد . وروى عن سلام حرف أبي عمرو بالإدغام ، وسمع الحروف من الكسائي ، ومحمد بن زريق الكوفي ، عن عاصم ، وسمع من حمزة حروفًا . وروى ابن المنادى أنه قرأ على أبي عمرو ، قال أبو عبد الله القصاع : وما ذلك ببعيد ؛ لأن أبا عمرو توفي وليعقوب سبع وثلاثون سنة . قال يعقوب : قرأت على سلام في سنة ونصف ، وقرأت على شهاب بن شرنفة المجاشعي في

9- اشتهر بالرواية عنه : رُويس الآتي رقم (٢٥) ، وروح الآتي رقم (٢٦) .

خمسة أيام ، وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي في تسعة أيام ، وقرأ مسلمة على أبي الأسود الدؤلي على علي رضي اللّٰه عنه .

قال المحقق : وقراءته على أبي الأشهب ، عن أبي رجاء ، عن أبي موسى في غاية العلو .

روى القراءة عنه عرضًا : زيد بن أخيه أحمد ، وكعب بن إبراهيم ، وعمر السراج ، وحميد بن الوزير ، والمنهال بن شاذان ، وأبو بشر القطان ، ومسلم بن سفيان المفسر ، وروح بن عبد المؤمن ، ومحمد بن المتوكل ، ويس ، ومحمد بن وهب الفزاري ، والحسن بن مسلم الضرير ، وكعب بن إبراهيم ، وعبد اللّٰه بن بحر الساجي ، وأبو حاتم السجستاني ، وروح بن قرة ، وأيوب بن المتوكل ، وأحمد بن محمد الزجاج ، وأحمد بن شاذان ، وعبد اللّٰه بن يحيى ، وداود بن أبي سالم ، والوليد بن حسان ، وأبو الفتح النحوي ، وأبو هشام الرفاعي ، وأبو عمر الدوري ، و وردان بن إبراهيم الأثرم ، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف ، وأبو أيوب سليمان بن عبد اللّٰه الذهبي ، ومحمد بن عبد الخالق ، وفضل بن أحمد الهذلي ، وعبد اللّٰه بن بحر ، وعامر بن عبد الأعلى الدلال ، وفهد بن الصقر .

وروى عن : شعبة ، وهارون بن موسى ، وهمام بن يحيى ، وعبد العزيز بن زياد ، وزائدة ، وروى عنه حرفَ أبي عمرو بن العلاء حمدانُ بن محمد الساجي ، وحدث عنه : أبو حفص الفلاس ، وأبو قلابة ، ومحمد بن عباد ، ومحمد بن يونس الكديمي .

قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم مَن رأيت بالحروف ، والاختلاف في القرآن ، وعلله ومذاهبه ، ومذاهب النحو ، وأروى الناس لحروف القرآن ، ولحديث الفقهاء .

وقال الداني : وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو .

فهم أو أكثرهم على مذهبه ، قال : وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول : إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب . قال ابن أبي حاتم : سئل أحمد بن حنبل عنه ، فقال : صدوق ، وسئل عنه أبي ، فقال : صدوق . وقال أبو الحسن بن المنادى في أول كتاب الإيجاز والاقتصار في القراءات الثمان : كان يعقوب أقرأ أهل زمانه ، وكان لا يلحن في كلامه ، وكان السجستاني من أحد غلمانه ، وقال السعيدي : دعتني نفسي لتأليف كتاب موجز في القراءات متممًا

بيعقوب بن إسحاق في القراءات كما تمم بالنبي ﷺ النبوات .

قال المحقق : وكان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره ، وأبوه وجده ، قال الأهوازي : أنشدني فيه أبو عبد اللّه محمد ابن أحمد اللالكائي لنفسه :

أبوه من القرآن كان وجده
ويعقوب في القراء كالكوكب الدري
تفرده محض الصواب ووجهه
فمن مثله في وقته وإلى الحشر

أخبرني الحافظ أبو عبد اللّه بن خليل ، إذنا ، عن أبي عمرو المالكي ، عن إبراهيم بن محمد ، عن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الحافظ أبي عمرو ، حدثنا الخاقاني ، حدثنا محمد بن محمد بن عبد اللّه الأصفهاني ، قال : تفرق أهل البصرة أيام الزنج ، وأهل المسجد يجردون ليعقوب ، وأهل القبائل لأيوب ، وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بها ، وكذلك أدركناهم .

قلت : ومن أعجب العجب ، بل من أكبر الخطأ جعل قراءة يعقوب من الشواذ التي لا تجوز القراءة بها ولا الصلاة ، وهذا شيء لا

نعرفه إلا في هذا الزمان ، ممن لا يعول على قوله ، ولا يلتفت إلى اختياره . وللأئمة المتقدمين في ذلك ما يبين الحق ويهدي السبيل ، كما ذكرت ذلك في كتاب « المنجد » .

ثم قال المحقق : فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين ، وهو الحق الذي لا محيد عنه . قرأت على الإمام محمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن أحمد المعدل ، أنبأنا علي بن شجاع ، أنبأنا أبو الجود ، أنبأنا ناصر بن الحسن ، أنبأنا أبو الحسين الخشاب ، أنبأنا أبو الفتح الجوهري ، أنبأنا طاهر بن غلبون ، قال : بلغني أن أبا عثمان المازني قال : رأيت النبي ﷺ ، فقرأت عليه سورة « طه » ، فقرأت ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه : ٥٨] ، فقال : اقرأ ﴿ سُوًى ﴾ ؛ اقرأ قراءة يعقوب .

أخبرني إبراهيم بن أحمد الجذامي بقراءتي عليه ، عن عمر بن غدير ، عن أبي اليمن الكندي ، أنبأنا أبو محمد البغدادي ، أنبأنا أبو العز الواسطي ، أنبأنا أبو القاسم الهذلي ، قال : لم ير في زمن يعقوب مثله ، كان عالمًا بالعربية و وجوهها ، والقرآن واختلافه ، فاضلًا تقيًا ، ورعًا زاهدًا ، بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ،

ولم يشعر ، ورد إليه ولم يشعر ؛ لشغله بالصلاة ، وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يَحْبِس ويُطلق .

أخبرني أبو المعالي المقري ، عن ست الدار الإسكندرية ، أنبأنا إبراهيم بن وثيق ، عن ابن زرقون ، عن الخولاني ، حدثنا عثمان بن سعيد ، إجازة ، حدثني يونس بن عبد الله الخطيب ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا أحمد بن خالد ، حدثنا مروان بن عبد الملك ، قال : سمعت أبا حاتم يقول : يعقوب بن إسحاق من أهل بيت العلم بالقرآن ، والعربية وكلام العرب ، والرواية الكثيرة ، والحروف ، والفقه ، وكان أقرأ القراء ، وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف ، والاختلاف في القرآن ، وحديث الفقهاء .

قال البخاري وغيره : مات سنة خمس ومائتين ، وله ثمان وثمانون سنة ، ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة ، وكذلك جده وجد أبيه ، رحمهم الله تعالى .

* * *

(٢٥)

رويس أبو عبد الله محمد بن المتوكل

هو محمد بن المتوكل ، أبو عبد اللّٰه اللؤلؤي البصري ، المعروف بـ « رويس » ، مقرئ حاذق ، وإمام ماهر في القراءة ، قيم بها ، ضابط مشهور .

أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي ، قال الداني : وهو من أحذق أصحابه .

وروى القراءة عنه عرضًا : محمد بن هارون التمار ، والإمام أبو عبد اللّٰه الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي .

قال الأستاذ أبو عبد اللّٰه القصاع : كان – يعني رويسًا – مشهورًا جليلًا ، وروى عن فارس ، عن السامري قال : قال لي أبو بكر التمار : كان رويس يأخذ على المبتدئين بتحقيق الهمزتين معًا في نحو : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ، و﴿ جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ ، ونظائره ، وكان يأخذ على الماهر بتخفيف الهمزة الثانية . قال السامري : وأقرأني التمار بتحقيق الهمزتين معًا .

قال المحقق ابن الجزري : والتحقيق عن رويس في الهمزتين غير معروف ، فهو مما انفرد به السامري ، والله أعلم .

قال الزهري : وسألت أبا حاتم عن رويس ، هل قرأ على يعقوب ؟ فقال : نعم ، قرأ معنا وختم عليه ختمات ، وكان يعقوب يقول له وقت أخذه عليه : هات يا لاك ، وأحسنت يا لاك ، وكان ينزل في بني مازن . وعلى روايته أعوّل .

توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

* * *

(٢٦)

روح بن عبد المؤمن

هو روح بن عبد المؤمن ، أبو الحسن الهذلي مولاهم ، البصري ، النحوي ، كذا نسبه جماعة الحفاظ والمحدثين ، وقال الأهوازي : هو ابن عبد المؤمن بن قرة بن خالد البصري ، وقال الداني : هو ابن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم ، مقرئ جليل ، ثقة ضابط مشهور ، من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم ، روى عنه البخاري في « صحيحه » .

عرض على يعقوب الحضرمي ، وهو من جلة أصحابه ، وروى الحروف عن : أحمد بن موسى ، ومعاذ بن معاذ ، وابنه عبيد اللّٰه بن معاذ ، ومحبوب ، كلهم عن أبي عمرو ، وحماد بن شعيب ، صاحب خالد بن جبلة ، وعن محمد بن صالح المري صاحب شبل .

وعرض عليه : الطيب بن المسن بن حمدان القاضي ، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي ، ومحمد بن الحسن بن زياد ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وأحمد بن يحيى الوكيل ، والزبير بن أحمد الزبيري ، وعلي

ابن أحمد بن عبد اللّٰه الجلاب ، وعبد اللّٰه بن محمد الزعفراني ، ومسلم بن سلمة ، والحسن بن مسلم .

وسمع منه الحروف حسين بن بشر بن معروف الطبري .

وتوفي سنة أربع ، أو خمس وثلاثين ومائتين .

* * *

(٢٧)

10- الإمام العاشر : خلف البزار

وتقدمت ترجمته عقب ترجمة الإمام حمزة بن حبيب الزيات ، باعتبار خلف راويًا عنه ، فارجع إليها هناك ، ولنترجم هنا لراوييه إسحاق وإدريس ؛ لأنه هنا إمام نظرًا إلى اختياره .

* * *

10- اشتهر بالرواية عنه : الوراق الآتي رقم (٢٨) ، وإدريس الآتي رقم (٢٩) .

(٢٨)

إسحاق الوراق

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد اللَّه ، أبو يعقوب المروزي ، ثم البغدادي الوراق ، راوي خلف ، وراوي اختياره عنه ، ثقة ضابط متقن ، قرأ على خلف اختياره ، وقام به بعده . وقرأ أيضًا على الوليد بن مسلم ، وكان قيمًا بالقراءة ، ثقة فيها ، ضابطًا لها ، منفردًا برواية اختيار خلف ، لا يعرف غيره .

قرأ عليه : محمد بن عبد اللَّه بن أبي عمر النقاش ، والحسن بن عثمان البرصاطي على الصواب ، وعلي بن موسى الثقفي وابنه محمد ابن إسحاق وابن شنبوذ . وقال الخزاعي في المنتهى : هو إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب ، فوهم .

توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

* * *

(٢٩)

إدريس بن عبد الكريم

هو إدريس بن عبد الكريم الحداد ، أبو الحسن البغدادي ، إمام ضابط متقن ثقة . روى عن خلف روايته واختياره .

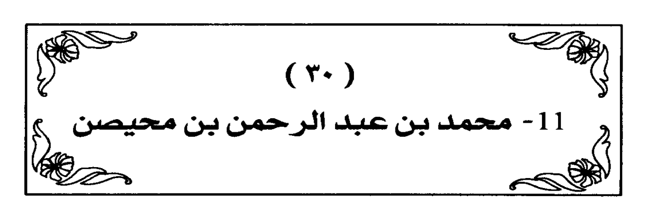
قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره ، وعلى محمد بن حبيب الشموني . وأما ما ورد في بعض أصول الكارزيني من أنه قرأ على قتيبة ، عن الكسائي ، فقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني : ولو أقسم باللّه مقسم أن إدريس لم يلق قتيبة فضلًا عن القراءة عليه ، لم يحنث . وقال الحافظ أبو عبد اللّه الذهبي ومن خطه نقلت : إنما قرأ إدريس على خلف ، عن قتيبة ، فسقط اسم خلف من كتاب الكارزيني ، وقد بين ذلك صاحب المبهج أبو محمد . انتهى .

روى القراءة عنه سماعًا : ابنُ مجاهد ، وعرضًا : محمد بن أحمد ابن شنبوذ ، وابن مقسم ، وموسى بن عبيد اللّه الخاقاني ، ومحمد بن إسحاق البخاري ، وأحمد بن بويان وهو أحمد بن عثمان ، وإبراهيم ابن محمد بن غيلان ، وأحمد بن عبيد اللّه بن حمدان ، والحسن بن

سعيد المطوعي ، وأبو بكر النقاش ، وعلي بن الحسن الرقي ، وأحمد بن عبد الرحمن بن الفضل ، ومحمد بن يونس ، وأحمد بن محمد بن علي الديباجي ، وعمر بن قايد ، وعبد العزيز بن الشوكة ، ومحمد بن عبيد اللّه الرازي ، وإبراهيم بن الحسين الشطي ، ومحمد بن عبد اللّه ابن أبي مرة ، وعبد اللّه بن أحمد بن الهيثم ، والحسن بن محمد بن عبد الرحمن ، وعبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه السلمي ، ويقال : علي ابن الحسن بن عبد الرحمن الرصافي . سُئِل عنه الدارقطني فقال : ثقة ، وفوق الثقة بدرجة .

توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، عن ثلاث وتسعين سنة ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ومائتين . واللّه أعلم .

* * *



(٣٠)

11- محمد بن عبد الرحمن بن محيصن

هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم ، المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة ، روى له مسلم .

وعرض على : مجاهد بن جبر ، ودرباس مولى ابن عباس ، وسعيد بن جبير .

وعرض عليه : شبل بن عباد ، وأبو عمرو بن العلاء ، وسمع منه حروفًا : إسماعيل بن مسلم المكي ، وعيسى بن عمر البصري .

قال ابن مجاهد : وكان ممن تجرد للقراءة ، وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن .

قال ابن الجزري : وقراءته في كتاب المبهج والروضة ، وقد قرأت بها القرآن ، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف ، لألحقت بالقراءات

11- أول الشواذ في القراءة ، وقد اشتهر بالرواية عنه ابن شنبوذ الآتي رقم (٣١) ، والبزي السابق رقم (٥) .

المشهورة . وعن ميمون بن عبد الملك ، سمعت أبا حاتم يقول : ابن محيصن من قريش ، وكان نحويًا ، قرأ القرآن على ابن مجاهد . وقال أبو عبيد : وكان من قراء مكة : عبد اللّٰه بن كثير وحميد بن قيس ، ومحمد بن محيصن ، وكان أعلمهم بالعربية ، وأقواهم عليها . وقال ابن مجاهد : كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية ، فخرج به عن إجماع أهل بلده ، فرغب الناس عن قراءته ، وأجمعوا على قراءة ابن كثير ؛ لاتباعه . قال أبو القاسم الهذلي : مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة . وقال القصاع ، وسبط الخياط : سنة اثنتين وعشرين ومائة .

* * *

(٣١)

أبو الحسن بن شنبوذ

هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، ويقال : ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ ، الإمام أبو الحسن البغدادي ، شيخ الإقراء بالعراق ، أستاذ كبير ، وهو أحد من طوف في البلاد لتحصيل القراءات ، مع الثقة والخير والصلاح والعلم .

أخذ القراءة عرضًا عن : إبراهيم الحربي ، وأحمد بن إبراهيم وراق خلف ، وأحمد بن بشار الأنباري ، وأحمد بن عبد اللَّه بن هلال ، وأحمد بن نصر بن شاكر ، وأحمد بن محمد الرشديني ، وأحمد بن محمد بن يزيد العنزي ، وإبراهيم بن محمد بن نوح ، وأحمد بن فرح ، وأحمد بن أبي حماد ، وإسحاق الخزاعي ، وإسحاق بن مخلد ، وإدريس الحداد ، وإسماعيل بن عبد اللَّه النحاس بمصر ، فيما ذكره أبو الكرم الشهرزوري ، وهو غلط ، وإنما قرأ على أحمد بن عبد اللَّه بن هلال ، عن النحاس ، وبكر بن سهل الدمياطي ، وقيل : لم يقرأ عليه ، وليس بصحيح ، وجعفر بن محمد الوزان ، والحسن بن العباس

الرازي ، والحسن بن الحباب ، والحسن بن علي بن أبي المغيرة القطان ، والزبير بن محمد العمري ، وسالم بن هارون أبي سليمان الليثي ، وسعيد بن عمران بن موسى ، والعباس بن الفضل الرازي ، وعبد الرحمن ابن زروان ، وعبد اللّٰه بن أحمد بن سليمان الأصبهاني ، وعبد اللّٰه بن سليمان بن محمد الرقي ، وعبد اللّٰه بن بكار ، وعبد اللّٰه بن أحمد بن حبيب ، وعلي بن عبد اللّٰه بن هارون بحمص ، والفضل بن مخلد أخي إسحاق ، والقاسم بن عبد الوارث ، والقاسم بن أحمد الخياط ، وقنبل ، ومحمد بن سنان ، ومحمد بن شاذان ، ومحمد بن علي بن الحجاج ، ومحمد بن عيسى ، ونصر بن أحمد ، ومحمد بن أحمد بن واصل ، ومحمد بن إسحاق المخفي ، ومحمد بن إسحاق المراوحي ، ومحمد بن يحيى الكسائي ، والمفضل بن مخلد ، ومحمد بن يعقوب الغزال ، وموسى بن جمهور ، وهارون بن موسى الأخفش بدمشق ، ويونس بن علي بن محمد بن اليزيدي ، ومحمد بن غالب ، صاحب شجاع ، كذا ذكر عنه أبو الفرج الشنبوذي ، وهو وهم .

قال الحافظ أبو العلاء : والمشهور عن ابن شنبوذ أنه قرأ على إسحاق والفضل ابني مخلد ، وعلى موسى بن جمهور ، وقرءوا على ابن غالب .

قرأ عليه : أحمد بن نصر الشذائي ، وأبو الحسين أحمد بن عبد الله الجبي ، وأحمد بن عبد المجيد ؛ وإدريس بن علي المؤدب ، وأبو الحسن أحمد بن الحسن المالطي ، وعلي بن الحسين بن الغضائري ، والحسن بن سعيد المطوعي ، وأبو بكر عبد الله بن أحمد القباب ، وعبد الله بن الحسين السامري ، وعبد الله بن أحمد المطرز ، وغزوان ابن القاسم ، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي ، ومحمد بن أحمد بن يوسف غلامه ، ومحمد بن جعفر المغازلي ، وأبو بكر بن مقسم ، والحسن بن سعيد البزار شيخ الرهاوي ، ومحمد بن محمد بن أحمد الطرازي ، وإبراهيم بن أحمد القيرواني ، ومحمد بن الجهم ، ومحمد بن صالح ، ومحمد بن يوسف بن نهار ، والمعافى بن زكريا ، ونصر بن يوسف الشذائي ، وسمع منه إبراهيم بن عبد الرازق ، وعبد الواحد بن عمر ، وروى عن محمد بن الجهم ، عنه .

وقد ذكر بعضهم : أنه قرأ على محمد بن غالب صاحب شجاع ، وأسند ذلك الأهوازي في مفردة أبي عمر ، ثم قال : هكذا قال لي أبو الفرج - يعني الشنبوذي - والمشهور أنه قرأ على إسحاق

والفضل ابني مخلد ، وعلى موسى بن جمهور ، وقرأوا على ابن غالب . حدثني بذلك الغضائري ، والجبي . انتهى . وهو الصواب ، والله أعلم .

وقد وهم في اسمه أبو أحمد السامري ، فكان يسميه أحمد ، وكان قد وقع بينه وبين أبي بكر بن مجاهد على عادة الأقران ، حتى كان ابن شنبوذ لا يقرئ من يقرأ على ابن مجاهد ، وكان يقول : هذا العطشى – يعني ابن مجاهد – لم تغبر قدماه في هذا العلم ، ثم إنه كان يرى جواز القراءة بالشاذ ، وهذا ما خالف رسم المصحف الإمام .

قال الذهبي الحافظ : مع أن الخلاف في جواز ذلك معروف بين العلماء قديمًا وحديثًا . قال : وما رأينا أحدًا أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب وأبي جعفر ، وإنما أنكر من أنكر القراءة بما ليس بين الدفتين ، والرجل كان ثقة في نفسه ، صالحًا دينًا ، متبحرًا في هذا الشأن ، لكنه كان يحط على ابن مجاهد . قال ابن الجزري : وقد ذكرنا الكلام على الشاذ ، وما هو ، وحكم ما فيه ، وأقوال العلماء ، كل ذلك مستوفى في كتاب المنجد ، والذي أنكر على ابن شنبوذ ، حين عقد له المجلس بحضرة الوزير أبي علي بن مقلة ، وبحضور ابن مجاهد وجماعة من

القضاة والعلماء ، وكتب عليه به المحضر ، واستتيب عنه بعد اعترافه به هو : (سورة ٦٢ آية ٩) « فامضوا إلى ذكر اللّٰه » بدلًا من « فاسعوا » . وهي في سورة الجمعة ، و(سورة ٥٦ آية ٨٢) : « وتجعلون شكركم أنكم تكذبون » ، بدلًا من « رزقكم » بسورة الواقعة ، و(سورة ١٨ وهي الكهف آية ٧٩) « كل سفينة صالحة غصبًا » بزيادة كلمة « صالحة » (سورة ١٠١ وهي القارعة آية ٥) « كالصوف المنفوش » و(سورة ١٠ وهي يونس آية ٩٢) « فاليوم ننحيك ببدنك » من التنحية بالحاء المهملة الآية أي : نلقيك بناحية ، و (سورة ١١١ هي سورة أبي لهب آية ١) : « تبت يدا أبى لهب وقد تب » ، و(سورة ٣٤ وهي سورة سبأ آية ١٤) : « فلما خر تبينت الإنس والجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولًا في العذاب المهين » ، و (سورة ٩٢ آية ٣) : « والذكر والأنثى » بسورة الليل ، و (سورة ٢٥ وهي سورة الفرقان آية ٧٧) : « فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزامًا » ، و(سورة ٣ أي سورة آل عمران آية ١٠٤) : « وينهون عن المنكر ويستغيثون اللّٰه على ما أصابهم و أولئك هم المفلحون » ، و(سورة ٨ وهي الأنفال آية ٧٣) : « وفساد عريض » وذلك في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

وكان قد أغلظ للوزير في الخطاب ، وللقاضي ، ولابن مجاهد ، ونسبهم إلى قلة المعرفة ، وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر ، فأمر الوزير بضربه فضرب سبع درر ، وهو يدعو على الوزير بأن يقطع الله يده ، ويشتت شمله ، ثم أوقفه على الحروف ، فأهدر منها ما كان شنيعًا ، وتوبه عن التلاوة بها غصبًا .

وقيل : إنه جرد من ثيابه ، وضرب نحو العشرة ، فتألم وصاح ، وأذعن بالرجوع .

وقيل : إنه نفي من بغداد ، فذهب إلى البصرة . وقد استجيب دعاؤه على الوزير ، فقطعت يده ، وخربت دياره ، وذاق الذل ، ولبث في الحبس مدة على شر حال .

قال في « الغاية » : قرأت على أحمد بن محمد بن الحسين ، بسفح قاسيون ، عن علي بن أحمد بن عبد الواحد ، عن أبي اليمن الكندي ، أنبأنا أبو محمد البغدادي ، قراءة عليه ، قال : سمعت جدي الإمام أبا منصور المقرئ يقول : سمعت أبا نصر أحمد بن مسرور الخباز يقول : سمعت المعافى أبا الفرج يقول : دخلت يومًا على ابن شنبوذ ، وهو جالس ، بين يديه خزانة الكتب ، فقال لي : يا معافى ، افتح

الخزانة ، ففتحتها ، وفيها رفوف عليها كتب ، وكل رف فيه فن من العلم ، فما كنت آخذ مجلدًا وأفتحه ، إلا وابن شنبوذ يهذه – أي يسرع في قراءته – كما يقرأ الفاتحة ، ثم قال : يا معافى ، واللَّه ما أغلقتها حتى دخلت معي إلى الحمام ، هذا والسوق للعطشى ، وهذا فضل عظيم .

يريد أنه أحاط بما في الخزانة من علم ، ووعاه صدره ، فلم يفارقه : لا في السفر ، ولا في الحضر ، ولا في أي مكان ، حتى الحمام .

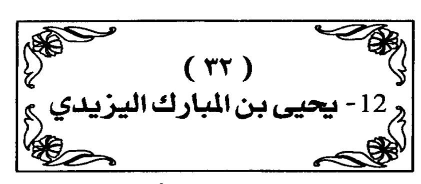
ومع اجتهاده ، كان كاسد الحظ ، ضائع الشهرة بين أهل زمانه ، ويريد بقوله : والسوق للعطشى : أن الرواج والشهرة وإذاعة الصيت كانت للعطشى الذين لم يرتووا من ماء العلم ، ولم ينشطوا في تحصيله ، وبه إلى محمد البغدادي قال : قال أبو الحسن علي بن محمد ابن يوسف بن يعقوب بن علي العلاف المقري البغدادي : سألت أبا طاهر بن أبي هاشم أي الرجلين أفضل : أبو بكر بن مجاهد ، أو أبو الحسن بن شنبوذ . قال : فقال لي أبو طاهر : أبو بكر بن مجاهد : عقله فوق علمه ، وأبو الحسن : علمه فوق عقله ، قال : لم يزدني على هذا ، قال : وفضل الرجلين فضل عام ، واللَّه يرضى عنهما ، وينفعنا بالرواية

عنهما ، وقال الحافظ أبو عمرو : تحمل الناس الرواية عنه ، والعرض عليه ؛ لموضعه من العلم ، ومكانه من الضبط .

توفي ابن شنبوذ في صفر ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وفيها مات ابن مقلة أيضًا ، وقال سبط الخياط : يوم السبت ، لليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، و وهم أبو أحمد السامري في قوله الذي حكاه عنه الداني أنه توفي أول سنة خمس وعشرين . والله أعلم .

ملحوظة : الراوي الثاني لابن محيصن هو الإمام أحمد البزي ، وقد ذكرنا ترجمته عقب ترجمة الإمام ابن كثير ؛ باعتبار البزي راويًا عن ابن كثير . فارجع إليها هناك .

* * *



(٣٢)
12- يحيى بن المبارك اليزيدي

هو يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري ، المعروف باليزيدي ، وعرف به لصحبته يزيد بن منصور الحميري ، خال المهدي ، فكان يؤدب ولده .

ويحيى هذا نحوي مقرئ ، ثقة علَّامة كبير ، نزل بغداد واتصل بالرشيد ، فجعل المأمون تحت رعايته .

وأخذ القراءة عرضًا عن أبي عمرو ، وهو الذي خلفه بالقيام بها ، وأخذ أيضًا عن حمزة .

روى القراءة عنه : أولاده : محمد ، وعبد الله ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، وابن ابنه أحمد بن محمد ، وأبو عمر الدوري ، وأبو شعيب السوسي ، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل ، وعامر بن عمر الموصلي ، وأبو خلاد سليمان بن خلاد ، ومحمد بن سعدان ، وأحمد بن جبير ، ومحمد بن شجاع ، وأبو أيوب سليمان

12- ثاني الشواذ في القراءة ، وقد اشتهر بالرواية عنه : ابن فرح الآتي رقم (٣٤) .

ابن الحاكم الخياط ، وأحمد بن واصل ، ومحمد بن عمر الرومي ، والجصاص بن أشعث البغدادي ، وجعفر بن حمدان غلام سجادة ، وأبو حمزة الواعظ ، وإبراهيم بن حماد سجادة ، وحمدان قصعة ، وعصام بن الأشعث ، وأبو الحارث الليث بن خالد ، وعبيد اللّه بن عبد الله الضرير ، ونصر بن يوسف النحوي .

وروى عنه الحروف : أبو عبيد القاسم بن سلام ، وسمع عبد الملك بن جريج ، وأخذ عن الخليل بن أحمد ، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة .

قال المحقق : قرأت به من كتاب « المبهج والمستنير » وغيرهما ، وهي عشرة : إشباع باب بارئكم ويأمركم ، وحذف الهاء وصلًا من : ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة : ٢٥٩] ، و﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام : ٩٠] ، وإشباع صلة هاء الكناية من : ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ [آل عمران : ٧٥] ، و﴿ نُوَلِّهِ ﴾ [النساء : ١١٥] ، و﴿ نُصْلِهِ ﴾ [النساء : ١١٥] ، و﴿ نُؤْتِهِ ﴾ [الشورى : ٢٠] ، ونصب ﴿ مَعْذِرَةً ﴾ في الأعراف [الأعراف : ١٦٤] ، وتنوين ﴿ عُزَيْرٌ ﴾ [التوبة : ٣٠] في التوبة ، وفي طه ٢٠ آية ١٠٢ « ينفخ » بالياء المضمومة ، وفي الواقعة ٥٦ آية ٣ (خَافِضَةً رَافِعَةً) بنصبهما ،

وفي الحديد سورة ٥٧ آية ٢٣ ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾ بالمد .

قال ابن المنادى : أكثرت السؤال عن اليزيدي ، ومحله من الصدق ، ومنزلته من الثقة من شيوخنا : بعضهم أهل عربية ، وبعضهم أهل قرآن وحديث ، فقالوا : ثقة صدوق ، لا يدفع عن سماع ، ولا يرغب عنه في شيء ، غير ما يتوهم عليه في الميل إلى المعتزلة .

قال ابن الجزري : قرأت على محمد بن أحمد المقرئ ، عن الوجيهية بنت الصعيدي أنبأنا ابن وثيق ، عن ابن زرقون ، عن الخولاني ، عن أبي عمرو الحافظ ، أنبأنا خلف بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن عبد اللّٰه ، حدثنا المعدل - يعني محمد بن يعقوب - أخبرني عبيد اللّٰه بن محمد ، عن أخيه ، عن يحيى بن المبارك قال : كان أبي - يعني المبارك - صديقًا لأبي عمرو بن العلاء ، فخرج إلى مكة ، فذهب أبو عمرو يشيعه ، قال يحيى : وكنت معه ، فأوصى أبي أبا عمرو بي في وقت ما ودعه ، ثم مضى فلم يرني أبو عمرو ، حتى قدم أبي ذهب أبو عمرو يستقبله ووافقني عند أبي فقال : يا أبا عمرو ، كيف رضاك عن يحيى ؟ فقال : ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا الوقت ، فحلف أبي أن لا يدخل البيت حتى أقرأ على أبي عمرو القرآن كله قائمًا على رجلي . فقعد أبو عمرو وقمت أقرأ عليه ، فلم أجلس حتى

ختمت القرآن على أبي عمرو . وقال : أحسبه قال : كانت اليمين بالطلاق .

وقال ابن مجاهد : وإنما عولنا على اليزيدي ، وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه ؛ لأجل أنه انتصب للرواية عنه ، وتجرد لها ، ولم يشتغل بغيرها ، وهو أضبطهم .

وقال الحافظ الذهبي : كان ثقة علّامة فصيحًا مفوهًا بارعًا في اللغات والآداب ، أخذ عن الخليل وغيره ، حتى قيل : إنه ملأ عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة ، وله عدة تصانيف منها كتاب النوادر ، وكتاب المقصور ، وكتاب المشكل ، وكتاب نوادر اللغة ، وكتاب في النحو مختصر . قال ابن الجزري : قلت : له نظم حسن ، فمنه :

أنا المذنبُ الخطَّاءُ والعفو واسع
وإن لم يكن ذنب لما عرف العفو
سكرت فأبدت مني الكأس بعض ما
كرهت وما إن يستوي السكر والصحو

توفي سنة اثنتين ومائتين بمرو وله أربع وسبعون سنة ، وقيل : بل جاوز التسعين ، وقارب المائة . واللَّه أعلم .

(٣٣)

سليمان بن أيوب

هو سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب الخياط البغدادي ، يعرف بصاحب البصري ، مقرئ جليل ثقة .

قرأ على اليزيدي ، وقيل : إنه عرض على أبي عبد الرحمن عبد اللّٰه بن اليزيدي ، وإن ثبت ذلك ، فلا يمنع عرضه على اليزيدي نفسه ، فقد صح ذلك عندنا من غير طريق .

قرأ عليه : أحمد بن حرب المعدل ، وإسحاق بن مخلد الدقاق ، وأخوه الفضل ، وعلي بن أحمد بن مروان ، وبكر بن أحمد السراويلي ، والسري بن مكرم ، وعبد اللّٰه بن كثير المؤدب ، وعبد اللّٰه ابن أحمد بن جعفر .

قال ابن معين : أبو أيوب صاحب البصري ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه .

وقال محمد بن عبد الله الحضرمي : في سنة خمس وثلاثين ومائتين مات سليمان بن أيوب البصري .

(٣٤)

أحمد بن فرح

هو أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادي المفسر ، وفرح بالحاء المهملة ، ثقة كبير .

قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات ، وعلى عبد الرحمن بن واقد ، وقرأ أيضًا على البزي ، وعمر بن شبة .

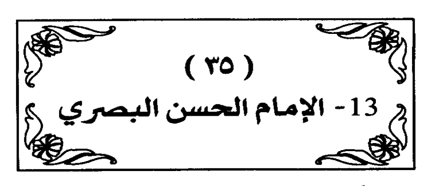
قرأ عليه : أحمد بن مسلم الختلي ، وأحمد بن عبد الرحمن الدقاق الولي ، وزيد بن علي بن أبي بلال ، وأبو بكر بن مقسم ، وابن مجاهد ، وأبو الحسن بن شنبوذ ، وعلي بن الفضل بن أحمد البزوري ، والحسن بن علي الدقاق ، وإبراهيم بن أحمد البزوري ، وعبد الواحد ابن أبي هاشم ، وعلي بن سعيد القزاز ، وهبة اللّٰه بن جعفر ، وأحمد بن محمد بن هارون الوراق ، وعمر بن علان ، وسلامة بن علي ، وعبد الله بن محرز ، والحسن بن سعيد المطوعي ، وأبو بكر النقاش .

وكذا ذكره الذهبي ، وهو الذي في كتب القراءات ، وقيل : إن الذي قرأ عليه النقاش هو الذي قبله وليس بهذا كما ذكره أبو عمرو

الداني الحافظ ، وذكر الأهوازي أن شيخه علي بن الحسين الغضايري قرأ عليه ، وذلك بعيد جدًّا . والله أعلم .

توفي سنة ثلاث وثلاثمائة في ذي الحجة ، وقد قارب التسعين ، وقيل : سنة إحدى وثلاثمائة ، وقال أسعد اليزدي : سنة أربع بالكوفة .

* * *



(٣٥)
13- الإمام الحسن البصري

هو الحسن بن أبي الحسن يسار ، السيد الإمام أبو سعيد البصري ، إمام أهل زمانه علمًا وعملًا ، وفصاحة ونبلًا ، وزهدًا وتصوفًا .

قرأ على : حطان بن عبد اللَّه الرقاشي عن أبي موسى الأشعري ، وعلى أبي العالية عن أُبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعمر بن الخطاب .

وروى عنه : أبو عمرو بن العلاء ، وسلام بن سليمان الطويل ، ويونس بن عبيد ، وعاصم الجحدري ، وأسند الهذلي قراءته من رواية ابن عباد بن راشد ، وعباد بن تميم ، وسليمان بن أرقم ، وعتبة بن عتبة ، وعمر بن مقبل ، كلهم عن الحسن ، واللَّه أعلم .

وقد أسند الأهوازي قراءة الحسن عن شجاع البلخي ، وأن شجاعًا قرأ على عيسى بن عمر النحوي ، وأن عيسى قرأ على الحسن . واللَّه أعلم .

13- ثالث الشواذ في القراءة ، وقد أخذ عنه : شجاع البلخي الآتي رقم (٣٦) .

وقد أثبت قراءة شجاع على عيسى بن عمر ، وقراءة عيسى على الحسن الحافظ أبو العلاء ، ويكفي ذلك ، مع أن شجاعًا سمع من عيسى بن عمر ، وعيسى سمع من الحسن ، ولكن لا نعلم أن أحدهما عرض على الآخر ، فيحتمل أن يكون ذلك رواية سماع ، لا عرض . والله أعلم .

روي عن الشافعي ، رحمه الله ، أنه قال : لو أشاء أقول إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت ؛ لفصاحته .

ومناقبه في الزهد والورع أكثر من أن تُحصر ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه ، وذلك سنة إحدى وعشرين ، وتوفي سنة عشر ومائة .

* * *

(٣٦)

شجاع بن أبي نصر البلخي

هو شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ، ثم البغدادي الزاهد ، ثقة كبير ، سُئِل عنه الإمام أحمد ، فقال : بخ بخ ! وأين مثله اليوم ؟

ولد سنة عشرين ومائة ببلخ .

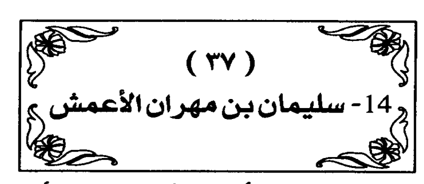
وعرض على أبي عمرو بن العلاء ، وهو من جلة أصحابه ، وسمع من عيسى بن عمر الثقفي ، وصالح المري .

روى القراءة عنه : أبو عبيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن غالب ، وأبو نصر القاسم بن علي ، وأبو عمر الدوري .

مات ببغداد سنة تسعين ومائة ، وله سبعون سنة .

الراوي الثاني ، وهو أبو عمر الدوري ، سبق الكلام عليه في روايته عن البصري .

* * *



هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الإمام الجليل .

ولد سنة ستين .

أسماء من أخذ عنهم

أخذ القراءة عرضًا عن : إبراهيم النخعي ، وزر بن حبيش ، وزيد ابن وهب ، وعاصم بن أبي النجود ، وأبي حصين ، ويحيى بن وثاب ، ومجاهد بن جبر ، وأبي العالية الرياحي .

وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا : حمزة الزيات ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجرير بن عبد الحميد ، وزائدة بن قدامة ، وأبان بن تغلب ، وعرض عليه طلحة بن مصرف ، وإبراهيم التيمي ،

14- رابع الشواذ في القراءة ، واشتهر بالرواية عنه المطوعي الآتي (رقم ٣٨) ، والشطوي الآتي رقم (٣٩) .

ومنصور بن المعتمر ، وعبد اللَّه بن إدريس ، وأبو عبيدة بن معن الهذلي ، وروى عنه الحروف : محمد بن عبد اللَّه ، المعروف بزاهر ، ومحمد بن ميمون .

وكان الأعمش حافظًا متثبتًا ، واسع العلم بالقرآن ، ورعًا ناسكًا ، وكان يسمى المصحف ؛ لشدة إتقانه وضبطه وتحريره .

قال هشام : ما رأيت بالكوفة أحدًا أقرأ لكتاب اللَّه عزَّ وجلَّ من الأعمش .

وروي عنه أنه قال : إن اللَّه زين بالقرآن أقوامًا ، وإني ممن زينه اللَّه بالقرآن .

قال ابن الجزري : وروينا عنه ملحًا ونوادر ، خرج يومًا إلى الطلبة ، فقال : لولا أن في منزلي من هو أبغض إليَّ منكم ما خرجت إليكم . مات في ربيع الأول ، سنة ثمان وأربعين ومائة .

* * *

(٣٨)

الحسن بن سعيد المطوعي

هو الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان أبو العباس المطوعي العباداني البصري العمري ، مؤلف كتاب « معرفة اللامات وتفسيرها » ، إمام عارف ، ثقة في القراءة ، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني و وثقه ، سكن اصطخر ، واعتنى بالفن ، ورحل فيه إلى الأقطار ، فقرأ على : إدريس بن عبد الكريم ، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني ، وأحمد بن الحسين الحريري ، ومحمد بن مخلد الأنصاري ، ويوسف بن يعقوب الواسطي ، وأحمد بن سهل الأشناني ، والحسن بن حبيب الدمشقي ، ومحمد بن علي الخطيب ، ومحمد بن زغبة ، وعبيد الله بن الربيع الملطي ، ومحمد بن يعقوب المعدل ، وأبي بكر بن شنبوذ ، ويموت بن المزرع ، وأحمد بن موسى بن مجاهد ، والحسين بن علي ، وإبراهيم بن عبد الرزاق ، وأبي بكر أحمد ابن فذربخت السيرافي ، ومحمد بن القاسم بن يزيد الإسكندري ، ومحمد بن موسى ، ومحمد بن أحمد بن أبي غسان الصوري صاحب ابن ذكوان ، وأحمد بن فرح المفسر ، ومحمد بن محمد بن

بدر ، وأحمد بن حرب المعدل ، صاحب الدوري ، وموسى بن جرير ، وإسحاق بن أحمد الخزاعي ، وإسحاق بن مخلد ، وأحمد بن عثمان الأسواني ، ومحمد بن سعيد بن خليل ، وعمر بن شجاع ، وأبي بكر محمد بن علي ، ومحمد بن عبد اللّه بن شاكر ، والحسين بن شريك ، وحاتم بن إسماعيل ، وإبراهيم بن الوليد ، ومحمد بن عبد الوهاب الحلبي ، ومحمد بن صالح بن ذريح ، وعلي بن يوسف الحلبي . وعمر دهرًا طويلًا فانتهى إليه علو الإسناد في القراءات .

قرأ عليه : أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، وأبو الحسين علي ابن محمد الخبازي ، وأبو بكر محمد بن عمر بن زلال النهاوندي ، وأبو علي محمد بن عبد الرحمن بن جعفر ، ومحمد بن الحسن الحارثي ، والمظفر بن أحمد بن إبراهيم ، وأبو زرعة أحمد بن محمد الخطيب ، وعلي بن جعفر السعيدي ، وعبد الواحد بن إبراهيم ، وعلي ابن أحمد الجوردكي ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن الشيرازي ، وإبراهيم بن إسماعيل بن سعيد ، وأحمد بن محمد بن صاف ، وأحمد بن محمد بن محمد القسري ، ومحمد بن علي بن أحمد ، وأبو بكر محمد بن أحمد المعدل ، وأحمد بن عيسى بن منصور ،

ومحمد بن الحسين الكارزيني ، وهو آخر من تلا عليه .

وروى عنه الحروف محمد بن الحسين الكازروني .

توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة ، قال أبو الفضل الخزاعي : قلت للمطوعي : في أي سنة قرأت على إدريس ؟ قال : سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، فقلت له : الشيخ قد قارب المائة ؟ فقال : إلا سنتين ، وأشار بأصبعيه الوسطى والسبابة .

* * *

(٣٩)

أبو الفرج الشنبوذي الشطوي

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون أبو الفرج الشنبوذي الشطوي البغدادي ، أستاذ من أئمة هذا الشأن ، رحل ولقي الشيوخ ، وأكثر وتبحر في التفسير ، ولد سنة ثلاثمائة .

أخذ القراءة عرضًا عن : ابن مجاهد ، وأبي بكر النقاش ، وأبي بكر أحمد بن حماد المنتقى ، وأبي الحسن بن الأخرم ، وإبراهيم بن محمد الماوردي ، ومحمد بن جعفر الحربي ، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي ، ومحمد بن هارون التمار ، وأبي الحسن بن شنبوذ ، وإليه نسب لكثرة ملازمته له ، ومحمد بن موسى الزينبي ، وموسى بن عبيد الله الخاقاني ، والحسن بن علي بن بشار .

وعرض عليه : أبو علي الأهوازي ، وأبو طاهر محمد بن ياسين الحلبي ، والهيثم بن أحمد الصباغ ، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، ومحمد بن الحسين الكارزيني ، وعبد الله بن محمد بن مكي السواق ، وعلي بن القاسم الخياط ، وأبو علي الرهاوي ،

وعبد الملك بن عبدويه ، ومنصور بن أحمد العراقي ، وعثمان بن علي الدلال ، وعلي بن محمد الجوزداني ، وأحمد بن محمد بن محمد بن سيار ، وأحمد بن عبد اللّه بن الفضل السلمي .

واشتهر اسمه ، وطال عمره ، مع علمه بالتفسير وعلل القراءات . قال أبو بكر الخطيب : سمعت عبيد الله بن أحمد يذكر الشنبوذي ، فعظم أمره ، وقال : سمعته يقول : أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر ، شواهد للقرآن .

وقال الداني : مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق ، كان يتجول في البلدان . سمعت فارس بن أحمد يقول : قدم علينا الشنبوذي حمص ، فقصدناه في موضع نزوله ، ودخلنا عليه ، فوجدناه مستلقيًا على سرير له ، فسلمنا عليه وجلسنا ، فقال لنا : كيف يقف الكسائي على قوله : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء : ٦١] في سورة الشعراء ؟ فقلنا : الفائدة من الشيخ ، فقال : تراءى ، فأمال فتحة الهمزة .

وقال التنوخي : مات أبو الفرج الشنبوذي في صفر ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . واللّه تعالى أعلم .

* * *

وإلى هنا تم ما قصدت جمعه وتدوينه من تاريخ أئمة القراءة ، وسند الرواية .

وأسأل الله ، تعالت عظمته ، أن يتوج بالإخلاص عملي ، وأن يختم بالإيمان أجلي ، وأن يحشرني في ظل القرآن ، وتحت لواء أهله بمنه وكرمه .

وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك ، ٢٤ من شوال ، سنة ألف وثلاثمائة وأربع وثمانين هجرية ، الموافق ٢٥ من فبراير ، سنة ألف وتسعمائة وخمس وستين ميلادية .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

فهرس الكتاب

كمبيوتر : ربيع محمود ☎ : ٤٧٥٠٠٨٠